الذكاء الاخلاقي لدى اطفال الرياض

أ.م .دايمان عباس علي الخفاف
م.م بيداء عبد السلام الحيالي

الفصل الاول

اهمية البحث والحاجة اليه

يعد الاهتمام بالطفولة ورعايتها رسالة انسانية استاثرت باهتمام الامم والشعوب. فكانت منذ بداية الخلق موضع رعاية الرسالات الالهية والشرائع السماوية والتأملات الفلسفية والدراسات العلمية والبحوث التربوية والنفسية والطبية والاجتماعية (التميمي، ٢٠١٠: ١) وتعد هذه المرحلة ولاسيما ماقبل المدرسة من أهم المراحل لأنها بداية التعلم والتفتح واستكشاف العالم الخارجي (العطيه، ٢٠٠٢: ٢٢) إذ تتشكل في هذه المرحلة جميع القدرات والخصائص الشخصية والسلوكيات وتحدد ابعاده في المستقبل (ملحم، ٢٠٠٢: ٥)

وتعد رياض الأطفال مرحلة تربوية تساعد على غرس الكثير من القدرات والقابليات هذا ماكده (جون هات، ١٩٧٦) و(ويلسن، ١٩٦٢: ١٥٨) وتتجلى أهمية رياض الأطفال في انها تسعى إلى تنمية قدرات الطفل العقلية والجسمية والخلقية والروحية والانفعالية والاجتماعية (بدران، شبل، ٢٠٠٠: ٢٤٥).

وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من الفترات المهمة في النمو والتطور الذهني للطفل وفترة إرساء اسس التعلم في عقل الطفل ووسيلة للنجاح المستقبلي واداة لمواجهة تطورات العالم (محمود، ٢٠٠١: ٤٠).

وتؤكد الأدبيات النفسية والتربوية خطورة مرحلة الطفولة وأهميتها في بناء الإنسان ونموه في الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية وتأثير مظاهر النمو تلك في شخصية الفرد في المستقبل (محمد ،١٩٨٥ :٤٠٠) .

لذلك يعد الاهتمام بالطفولة اليوم من أهم المعايير التي يقاس بها تطور المجتمع ،إذ إن الاهتمام بالطفولة في أي مجتمع هو في الواقع اهتمام بمستقبل ذلك المجتمع ،فرعاية الأطفال وأعدادهم للمستقبل حتمية حضارية يفرضها التطور العلمي والتكنولوجي (الفقي ،١٩٧٧ :٢٣).

كما أن المجتمع لا يمكن أن يصلح و ينتج ويعيش ما لم تنظم أخلاقه ويصلح سلوك أفراده ويهذب لأن التقدم العلمي والتكنولوجي لا يتحقق ما لم تكمن وراءه ثورة أخلاقية روحية تدعمه وتعززه وهي بدورها تحرر الإنسان من الأنانية ومن الانغماس في المتع الجسدية وتدفعه إلى فضائل المتع العقلية والنفسية فالأمم لا ترقى بالمال والحصون ولكنها ترقى بالعلم والأخلاق

(الشيخلي وعباس ،١٩٩٠ :٦٣).

وعليه تعد الأخلاق احد الجوانب المعبرة عن الشخصية ، سواء في تفاعل الفرد مع ذاته او في تفاعله مع الاخرين وتتاثر بنوع الثقافة والمدة التاريخية التي تعيش فيها الجماعة فما هو مقبول في مجتمع ربما ليس مقبول في مجتمع اخر

(الخفاف ، ٢٠١١: ٢١٠).

وتعد الاخلاق ركيزة من الركائز التي يقوم عليها الواقع المعاش وسيره نحو حياة أفضل ولذلك نجد كل الديانات والأمم والشعوب تحرص حرصاً تاماً على هذه المبادئ وتحافظ عليها من الانهيار أو تنالها أيدي العابثين (ظافر،٢٠٠٥ :٥).

وتزداد أهمية التربية الأخلاقية في هذه الأيام العصيبة التي تكاد تتغلب فيها المادة على الروح (الرشدان ،١٩٨٤ :٨٠) فان سوء الأخلاق له أثار سيئة ونتائج خطيرة في تشويه المتصف بها وجعله عرضة للنقد والذم . وربما تفاقمت أعراضه ومضاعفاته

فيكون حينذاك سبباً لمختلف الأزمات الجسمية والنفسية والمادية والروحية أما حسن الخلق يجعل الإنسان معافى في بدنه وفي سلام مع نفسه وانسجام مع الناس وقريب من الله فيشعر بالصحة النفسية التي ينشدها علم النفس الحديث فيكون الشخص بعيداً عن الأخطاء (مرسي ،١٩٨٨ :١١٣).

ويعد مفهوم الذكاء الاخلاقي هو قابلية الفرد على فهم الصواب من الخطأ من خلال توافر مجموعة من المعتقدات والقناعات الاخلاقية في بنائه المعرفي تمكنه من التصرف بطريقة صحيحة(نوفل ،٢٠٠٧ :٨٦) .

وان تعزيز الذكاء الاخلاقي لدى الاطفال افضل امل لوضع اطفالنا على المسار الصحيح بحيث يتسنى لهم العمل والتفكير بشكل صحيح وتطوير سمات الشخصية القوية عندهم (Borba,2007:17)

ويعد الذكاء الأخلاقي أحد أنواع الذكاءات الذي يفسر ويصف السلوك الأخلاقي في إطار سبع قدرات هي التعاطف والضمير والتحكم الذاتي والاحترام والعطف والتسامح والعدالة (حسين ،٢٠٠٣ :١٤٦) ، وهذا ما يساعد الطفل على استخدام الذكاء الأخلاقي في المشكلات التي يواجهها خلال حياته ، وهذه القدرات تساعده على أن يبقى على الطريق الصواب وتساعده على التصرّف بشكل أخلاقي (الأيوب ،٢٠٠٧: ٢٥).

كما تؤكد البحوث أن الأطفال يتعلمون الذكاء الأخلاقي ليس فقط من مراقبة الأبوين والمدرسين والأقران بل كذلك من مراقبة الشخصيات في الكتب وأفلام التلفزيون .ولكن بعض هذه الوسائل تعد وسائل مليئة بالمتاعب فأكاديمية طب الأطفال الأميركية تؤكد أن الطفل قبل سن الدراسة يشاهد ساعتين من أفلام الرسوم المتحركة في التلفزيون كل يوم يتعرض إلى عشرة آلاف حادث عنف في السنة .وبهذا سيشهد الطفل الاعتيادي ثمانية آلاف جريمة قتل في نهاية المدرسة الابتدائية ومائتي ألف حادث عنف في عمر الثانية عشر.وقد كشفت دراسة استمرت ثلاثة سنوات قامت

بها أربعة جامعات بتحليل أكثر من عشرة آلاف ساعة من برامج التلفزيون (باستثناء الأخبار والرياضة)أن الكيفية التي يتم فيها نقل العنف إلى الشباب ينبغي أن تحتل أكبر الاهتمام فوجدت الدراسة أن أكثر من ثلث مشاهد العنف صور شخصيات رديئة لم تحظ بالعقاب ،و ٧٠ %من هذه الشخصيات لم تبد أي ندم في وقت العنف ،و ٥٠%من أعمال العنف صورت الضحايا وهي لا تعاني من أي ألم ،و ٤٠%من جميع العنف قد دمج مع الفكاهة ،و ٤٠%من العنف هو صور من قبل نماذج جذابة ذات أدوار بطولية وأقل من ٥% من برامج العنف ضمن أي نوع من رسائل مناهضة للعنف ولعل أحد أهم استنتاجات الدراسة هو أن العنف قد صور في الغالب على انه مرغوب وضروري وبدون ألم وأن تلق الدروس بالطبع هي ليس النوع الذي يبني الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال (Taffel,2002:18) .

فمن خلال ما تقدم تبين أنه ليس هناك من دراسة بحدود علم الباحثتان على المستوى المحلي أو العربي تناولت قياس الذكاء الاخلاقي لدى أطفال الرياض، لذا فان الدراسة الحالية تعد خطوة أولى على طريق البحث العلمي ، وهذا مما دفع الباحثتان إلى دراسة هذا المجال،حيث ان المستقبل سيكون لأولئك الذين يمتلكون معدلات ذكاء اخلاقي عالي تمكنهم من ضبط طرق تعاملهم مع الأحداث ومع المواقف غير المناسبة، وبالتالي تسبب لهم تفاعلا أفضل مع العالم من خلال بناء الصداقات والمزيد من الإنتاجية والدخل وهؤلاء يتسمون بالخلق العالي وهي التي تساعدهم على مواجهة تحديات الحياة والتكيف مع خبراتها الجديدة ومن خلال ذلك تظهر اهمية البحث الحالي. وتبرز أهمية البحث بان الدراسة الحالية تعد خطوة على طريق البحث العلمي للاهتمام بواقع الذكاء الأخلاقي ، ومن كل ذلك يمكن أن نلخص أهمية البحث والحاجة إليه بما يأتي:

١. يعد الذكاء الأخلاقي من المفاهيم الحديثة في ميدان العلوم النفسية ، وله تأثير واضح في حياة الأفراد الاجتماعية والانفعالية (كما أكدته نتائج الأبحاث والدراسات)، مما يستوجب دراسته دراسة علمية.
٢. تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الفرد، وان العمل مع الأطفال في هذه المرحلة له خصائصه ومميزاته وهو بحد ذاته يحتاج إلى دراسة.
٣. تأمل الباحثتان أن يفتح البحث الحالي نوافذ التعلم للباحثين والمعلمين والآباء والأمهات للتعرف على الذكاء الأخلاقي لأطفال الرياض لأن المرحلة الحرجة لأطفال ما قبل المدرسة تفتح نوافذ التعلم لأطفال ذوي الذكاء الأخلاقي والعاديين
٤. تأمل الباحثتان أن تحقق نتائج الدراسة إضافة للمكتبة العربية والعراقية بشكل خاص التي تفتقر في مجال تربية أطفال ما قبل المدرسة الى الكثير.

هدف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف على الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة ولتحقيق هذا الهدف اشتقت الباحثتان الفرضيات الآتية :

١- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكاء الأخلاقي عند أفراد العينة ككل والمتوسط الفرضي للمقياس.
٢- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة على وفق متغير الجنس.
٣- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة الذكور والإناث على وفق متغير التحصيل الدراسي للأب.
٤- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة الذكور والإناث على وفق متغير التحصيل الدراسي للأم.

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على :

- **الحدود البشرية:** أطفال الصف التمهيدي في رياض الأطفال الحكومية ولكلا الجنسين.
- **الحدود المكانية:** المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الأولى والثانية.
- **الحدود الزمانية:** العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢.
- **الحدود العلمية :** الذكاء الأخلاقي ومكوناته (التعاطف، الضمير، التحكم الذاتي، الاحترام، العطف، التسامح، العدالة) .

تحديد المصطلحات:

ستعرض الباحثتان بعض التعريفات لأهم المصطلحات التي وردت في البحث وهي الذكاء الأخلاقي والطفولة ورياض الأطفال وكما يلي:

اولاً:. الذكاء الأخلاقي .Moral Intelligence عرفه كل من :

- **كولس(1997, Coles) :**

بأنه تلك القدرات الخلقية التي يمكن تنميتها بحيث يستطيع الطفل التعرف على ما هو صواب وما هو خطأ باستخدام القدرات العقلية والعاطفية وذلك للرقي بسلوك الطفل الخلقي في الأسرة والمدرسة والمجتمع (Coles,1997:150) .

- **ميشيل بوربا(2001,Michele Barba):**

بأنه القابلية على فهم الصواب من الخطأ (Barba,2001: 4).

حسين (٢٠٠٣) :

هو القدرة على فهم الصواب من الخطأ ، كالقدرة على أدراك الألم لدى الآخرين ، وردع النفس عن القيام ببعض النوايا القاسية ، والسيطرة على الدوافع ، والإنصات لجميع الإطراف (حسين ، ٢٠٠٣ : ٣٣٥) .

- **كاردنر (Gardner , 2005):**

بأنه تلك القدرات التي تتعلق بقداسة الحياة الإنسانية وموقف الأفراد الذاتي بالنسبة لهذه القدسية (Gardner , 2005: 87) .

- **لينيك –كيل(Lennick-Kiel,2005) :**

بأنه من المهارات الموجّهة نحو فعل الخير حيث يقوم الذكاء الأخلاقي بتوجيه القدرات العقلية المتعددة للقيام بما هو صواب.

. (Lennick-Kiel,2005:233)

- **القطامي (٢٠٠٩) :**

هو قدرة المتعلم على التمييز بين الصواب والخطأ بعد فهمه واستيعابه، وقد تطلب ذلك اعتبار أفكار الآخرين والسيطرة على دوافع الخطأ والالتزام بالقيم الخلقية والنواهي والأوامر ثم تقبل كل الأصوات الصادرة من الآخرين المعبرة عن وجهات نظرهم (القطامي ،٢٠٠٩ : ٢٢٣) .

التعريف النظري :

وقد تبنت الباحثتان تعريف بوربا (2001, Barba) لانه انسب لمتطلبات البحث الحالي .

<u>التعريف الإجرائي:</u>

هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب (الطفل / الطفلة) على مقياس الذكاء الأخلاقي المعد لأغرض هذا البحث .

ثانيا:. الطفولة Childhood وعرفها كل من:

– **الطفولة في معجم الصحاح**– هي المولود، وولد كل وحشية، وجمع طفل أطفال ومصدرها طفولة (الرازي،١٩٨٣:٣٩٤).

- **Stone &Church** ١٩٥٧

هي المرحلة التي تقع بين ما قبل الميلاد والمراهقة وتقسم الى ثلاث مستويات أو مراحل هي مرحلة الطفولة المبكرة أو سنوات ما قبل المدرسة (٣-٦) سنة ومرحلة الطفولة الوسطى (٦-٩) سنة ومرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٢) سنة (Stone& Church,1957:16).

- **Ausubel &Sullivan** ١٩٧٠

هي المرحلة التي تلي مرحلة ما قبل الميلاد وتسبق مرحلة المراهقة وتقسم الى خمسة مراحل هي مرحلة الطفل الوليد من (الميلاد حتى أسبوعين) ومرحلة الطفل الرضيع من (أسبوعين الى عامين) ومرحلة الطفولة المبكرة أو سنوات ما قبل المدرسة (٢-٦) سنة ومرحلة الطفولة الوسطى (٦-٩) سنة ومرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٢) سنة (Ausubel &Sullivan,1970:8-9).

التعريف النظري للطفولة هي مرحلة من المراحل التي يمر بها الفرد تلي مرحلة ما قبل الميلاد وتشمل الأطفال بأعمار خمس سنوات وتضم أطفال الصف التمهيدي الذين يمثلون الطفولة المبكرة والمشمولون بالدراسة الحالية.

ثالثا- رياض الاطفال Kindergarten عرفه كل من :

الخطيب (١٩٨٧):

هي تلك المؤسسات التربوية والاجتماعية التي يلتحق بها الأطفال في السن ما بين الثالثة والسادسة من العمر ، وتعرف في كثير من البلاد بمدارس الحضانة أو مراكز الرعاية النهارية أو رياض الأطفال) (الخطيب ، ١٩٨٧: ٥٩) .

وزارة التربية (١٩٨٦) :

هي مرحلة ما قبل المدرسة فيها سنتان (الروضة والتمهيدي) يقبل فيها الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين (٤-٦) سنوات) (وزارة التربية ، ١٩٨٦ : ١٠) ، وان الباحثتان سوف تتبنيا تعريف وزارة التربية ١٩٨٦ لأنه انسب لمتطلبات البحث الحالي .

الفصل الثاني

الاطار النظري

اولا : مفهوم الذكاء الاخلاقي

يشيرمفهوم الذكاء الاخلاقي الى قابلية الفرد على فهم الصواب من الخطاء من خلال توافر مجموعة من المعتقدات والقناعات الاخلاقية في بنائه المعرفي تمكنه من التصرف بطريقة صحيحة وتوضح بوربا ان مفهوم القابليات الوارد في الذكاء الاخلاقي يعتبر سمات او خصائص محورية او جوهرية او فضائل وهذه القدرات كقدرة الفرد على ادراك الالم الذي يصيب الاخرين ، او القدرة على ردع النفس عن القيام بأعمال غير مناسبة والقدرة على ردع الظلم عن الاخرين وتبادل المشاعر مع الاخرين وان هذه الخصائص الاساسية تعد أساس الشخصية السليمة التي يجب ان ينشأ عليها اطفال اليوم (نوفل ، ٢٠٠٧: ٨٦).

وان الاخلاق تعد احد الجوانب المعبرة عن الشخصية سواء في تفاعل الفرد مع ذاته او في تفاعله مع الاخرين وتتأثر بنوع الثقافة والمدة التاريخية التي تعيش فيها الجماعة فما هو مقبول في المجتمع ربما ليس مقبول في مجتمع اخر ، وبما ان الاخلاق مجموعة من القواعد والسلوك الذي يقومه ويحكم عليه المجتمع فان اختلاف تلك القواعد والسلوك مرهون بطبيعة المجتمع وفلسفته التي يؤمن بها والتي لابد من انها تنبع من جذور التاريخ (الخفاف ، ٢٠١١: ٢١٠) .

ثانيا : الذكاء الأخلاقي بين الوراثة والبيئة

كثيراً ما طرحت أسئلة حول موروثية الذكاء الأخلاقي واكتسابه، وكثيراً ما أتت الإجابات مؤيدة لهذا الجانب أو ذاك، دون أن تصل إلى حد يفصل في ذلك، إلا أن واقع الحال يبين أن الذكاء الأخلاقي عملية مكتسبة أكثر منها موروثة فهي لا تنتقل من الآباء إلى الأبناء كما تنتقل الصفات الجسمية . (http://WWW. Kenanaonline)

وان الطفل يولد في أساسه على الفطرة، وهذه الفطرة فطرة خيرة سليمة تميل نحو الدعة ومكارم الأخلاق، أكثر منها فطرة شريرة، وإن كان يبدو أن الجانبين موجودان معاً، حسبما ذكر الله جل جلاله: (ونفس وما سواها * فألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها)(الشمس: ٧-١٠)، إذ يندر لطفل ينشأ في وسط تربوي سيء أن يبقى ذا أخلاق حسنة، كذلك يندر أن يغدو ذا أخلاق ذميمة إذا نشأ في جو تربوي طيب يعبق بمكارم الأخلاق

ومع ذلك لا يمكن أن ينكر دور العوامل البيولوجية تماماً، إذ يمكن أن تورث استعداداً لأن يكون الفرد على خلق معين لتأتي التربية فتنميه أو تنحيه، وهذا يعني أن الذكاء الأخلاقي لا يُورث، بل تُورث تركيبة عصبية فيزيولوجية معينة قابلة للمطاوعة والتأثر إيجاباً وسلباً (http://WWW.annabaa.org).

ثالثا : نظرية الذكاء الاخلاقي Moral Intelligence Theory

انطلقت نظرية الذكاء الاخلاقي من خلال الاحصائيات التي تقوم بها الاكاديمية الامريكية لطب الاطفال في الولايات المتحدة الامريكية ان اعلى معدلات الجرائم والانتحار هي لدى الشباب وصنفت الولايات المتحدة من ضمن اعلى المعدلات وفق هذه الاحصائية التي شملت اغنى ست وعشرين دولة بالعالم في العنف وتضيف بوربا ان الغريب في هذا الامر ان مجرمي امريكا هم من صغار السن وتدلل على ذلك باحدى الروايات الاتية ... قامت طفلة تبلغ من العمر ست سنوات وبمساعدة صديقها الذي يبلغ من العمر تقريبا خمس سنوات بخنق اخيها البالغ من العمر ثلاث سنوات (نوفل ، ٢٠٠٧: ٨٥) .

ومن خلال ذلك التفت انظار علماء النفس الى هذه المشكلات التي اعتقدوا انها ناشئة عن التربية ، ومن بين هولاء كاردنر (Gardner) صاحب نظرية الذكاء المتعدد وتبعه في هذا المجال دانيال جولمان (Goleman) صاحب نظرية الذكاء الانفعالي وثمة طرف ثالث اكمل مثلث البحث في القدرات الادراكية جاءت به

الباحثة والمؤلفة بوربا (Barba) والتي طرحت نظريتها الذكاء الاخلاقي والتي تضمنت سبع فضائل هي :

١. التعاطف : Empathy

٢. الضمير : Conscience

٣. تحكم الذات : Self – control

٤. الاحترام : Respect

٥. العطف : Kindness

٦. التسامح : Tolerance

٧. العدل : Fairness

هذه الفضائل الجوهرية تساعد الطفل على ان يصبح أنسانا نزيها أنها أساس الشخصية المتماسكة والمواطنة القوية ، وهي الأمور التي نود ان نراها لدى أطفالنا بشكل علمي (Borba, 2001: 8) .

رابعا : مكونات الذكاء الاخلاقي (الفضائل)

الفضيلة الجوهرية الاولى التعاطف:

يعد التمثل العاطفي اول مكونات الذكاء الاخلاقي وفي الوقت ذاته اهمها ويشير الى قدرة الفرد على فهم وتفهم مشاعر وحاجات الاخرين بمعنى قدرة الفرد على ان يكون ذا حساسية تجاه من اصابهم الاذى والاضطهاد ويبدي تعاطفا معهم (نوفل ،٢٠٠٧ : ٨٧) والتعاطف هو ما يعزز الميل الإنساني والسلوك الأخلاقي وهو العاطفة التي تنبه الطفل إلى مناشدة شخص أخر وتحرك ضميره ، وانه الذي يحرك الأطفال في أن يكونوا متسامحين وعطوفين ، فالطفل الذي يتعلم التعاطف سيكون أكثر فهما واهتماما وعليه سيكون أكثر توافقا للتعامل مع الغضب(Borba, 2001: 14).

والتمثل العاطفي يبرز بشكل طبيعي ومبكر عند الاطفال وانهم يولدون مع مزية هائلة مهيئة في داخلهم لنموهم الاخلاقي وعلى الرغم من نموها بشكل مبكر فانه لابد من تنشئتها والا فانها ستبقى خامدة وهنا تكمن الازمة ففي السنوات الماضية اخذت العديد من العوامل البيئية التي اوجدتها البحوث واعتبرتها مهمة لتعزيز التمثل العاطفي بالاختفاء وحلت محلها عوامل سلبية اخرى(Borba, 2007: 30) .

خطوات بناء التمثل العاطفي

يعتبر التمثل العاطفي عاطفة رئيسة لدعم الإحساس بالخطأ والصواب والسمة التي تبرز مبكرا لدى الأطفال ،وما اذا كانت ستزدهر ام تخمد ، فان الامر يعتمد على مدى تنشئتها ، وهناك ثلاث خطوات لبناء هذا المجال المهم للذكاء الأخلاقي ، ولان أساس التعاطف هو فهم العواطف فان الخطوات التعليمية هي :

الخطوة الأولى : تعزيز الوعي لمفردات العاطفية:

أساس التعاطف فهم مشاعر الآخرين يساعد الطفل ان تكون لديه قدرة فهم اهتمامات وحاجات الآخرين والشعور بهم وهذا يعتمد على ما لديهم من مفردات عاطفية دقيقة ولمساعدة الأطفال على تطوير مفردات عاطفية قوية تساعدهم لتكون لديهم مهارات تميز مشاعر الآخرين والانسجام معهم بشكل ناجح فان مجرد هذه المعرفة تساعدهم على تطوير المفردات العاطفية القوية (Borba, 2001: 29).

الخطوة الثانية: طرق تعزيز حساسية تجاه مشاعر الآخرين:

تعزيز حساسية الطفل إزاء مشاعر الآخرين بحيث يصبح أكثر وعيا لحاجاتهم واهتماماتهم ان احد ابسط الطرق وأكثرها تأثيرا في تعزيز سلوكه هو تقوية العمل وتعزيزه حال وقوع الحدث ، وهذه الطرق لتنشئة حساسية الطفل العطوفة (Borba, 2001: 31-32) . وجدت بعض الدراسات أن الطريقة المؤثرة لزيادة الحساسية هي ان نسأل الطفل اسئلة تساعده على اكتشاف حاجات الاخرين ومشاعرهم ، وان هذه الاسئلة تزيد من وعي الاطفال بما يمر به الاخرين من تجارب وان استخدام هذه

الطريقة مع الاطفال يصبحون اكثر حساسية وقد يستطيعوا ان يقدموا المساعدة للاخرين (Schulman and Mekler ,1985: 55)

الخطوة الثالثة: تطور التعاطف لفائدة شخص أخر

تساعد هذه الخطوة الأطفال على توسيع وعي الطفل على أن يتقمص مشاعر الآخرين وهذا ما يزيد من القدرات التقمصية التي سوف يحتاجها الأطفال لمواجهة العالم الذي يفرض عليه العداء والقسوة والأنانية ، ومنها لعب الدور ليشعر الطفل بمشاعر الآخرين والإحساس بهم(Borba, 2001 : 38) ، كشفت دراسة ستوتلاند Stotland بان تشجيع الطفل على تصور كيف يشعر شخص أخر هو ان يضع نفسه في مكان ذلك الشخص هي خطوة جيدة لنتشئة التعاطف وتبين هذه الخطوة انها اكثر الطرق لتنشئة التعاطف عند الاطفال (Stotland & Mathews , 1978 : 50) .

مراحل تطور التمثل العاطفي :

ان الاطفال يطورون التمثل العاطفي بشكل بطيء في سلسلة من المراحل التي يتحركون فيها بالتدريج من المنظور الاناني الذاتي الى منظور لايهتموا فيه بالشخص الاخر فحسب بل وبامكانهم ان يشعروا ويفهموا وجهة نظر الشخص الاخر فكلما فهمت هذه المرحلة ومستوى التمثل العاطفي الحالي ساعد ذلك للوصول الى المرحلة اللاحقة وان هذه المراحل هي :

مرحلة التمثل العاطفي العالمي (السنة الاولى من العمر)

لايمكن للطفل ان يميز بشكل واضح بين نفسه وعالمه لذا فالامر غير واضح بالنسبة لمن يعاني الالم ويفسره على انه عائد له. فقد يسمع الطفل ابن الستة أشهر طفلاً آخر ويبدأ بالبكاء.

مرحلة التمثل العاطفي الاناني (يبدا حوالي السنة الاولى من العمر)

تبدأ ردود أفعال الطفل إزاء الآخرين الذين يعانون من المتاعب بالتغير بشكل بطيء فالطفلة ابنة الثانية ترى أنها تبكي فتجلس إلى جانبها وتربت على يدها برقة. أنها تفهم الآن أن مشكلة شخص آخر ليست مشكلتها (Barba,2007:53)

مرحلة التعاطف الانفعالي(السنوات المبكرة ما قبل المدرسة)

في حوالي عمر الثالثة يبدأ الطفل بتطوير قابليات لعب الأدوار، فهو يدرك أن مشاعر أحدهم قد تكون مختلفة عن مشاعره ومن الأفضل أن يكتشف مصدر مشاكل الشخص الآخر ويجد الطرائق السهلة لتقديم الراحة أو إبداء المساعدة.

مرحلة التعاطف المعرفي(سنوات المدرسة الابتدائية بدء من السادسة)

يمكن للطفل أن يرى الأشياء من منظور شخص آخر لذا فان هناك زيادة ملحوظة في جهود الطفل لدعم المحتاجين ومساعدتهم. والقدرة على استعمال اللغة للتخفيف عن الآخرين تزداد بشكل كبير.

مرحلة التعاطف المجرد(الطفولة المتأخرة العرض١٠-١٢ سنة)

يمكن للطفل أن يوسع التعاطف فيما وراء الذين يعرفهم شخصياً ويمكن أن يلاحظ بشكل مباشر شمول مجاميع من الناس الذين قد يلتقيهم

(عبد الرزاق ، ٢٠٠٥ : ٥٤) .

الفضيلة الجوهرية الثانية الضمير:

يعد الضمير المكون الثاني من مكونات الذكاء الاخلاقي ويمكن الفرد من تمييز التفكير الصحيح من الخاطىء وكذلك يمثل الصوت الداخلي القوي الذي يساعد على جعل الأفراد على طريق القويم لفعل الصواب ويشحنهم بإحساس بالذنب حينما يتمادون . وهو أساس المواطنة الصالحة والسلوك الأخلاقي وأنه جوهر الأخلاق برمتها (Borba, 2001:52) .

والضمير هو احد الاحجار الأساس الثلاثة للذكاء الأخلاقي مع التعاطف والتحكم الذاتي ويسمى الذات المثالية Tdeal self التي توجد داخل الفرد من القيم والمثل العليا التي تراقب عمل الذات العامة ، والاجتماعية التي تجعل الفرد يميز بين الصواب و الخطأ (Borba, 2001:107) .

ويعتبر الضمير خطوة هامة جدا في نشاة المعايير الاخلاقية فالطفل لايولد معه ضمير كما يعتقد البعض بل ان معايير الصح والخطا يتم تعلمها وكما يقول ايزيك (Eywenck) ان الضمير استجابة مرتبطة بموقف وأفعال معينة يتم تكوينها من خلال ربط الافعال العدوانية بالعقوبة فهو (شرطي داخلي)(مجيد ، ٢٠٠٩: ٢٨٩).

وقد أوضح (Coles 1997) أن تعلم الضمير يبدأ من البيت وأن الأبوين يلعبان دورا مهما في تنشأة هذه الفضيلة لدى أبنائهم ويكونا مستعدين ليزرعا في نفس أطفالهم من خلال النموذج اليومي ويتعلم الطفل الإحساس المقنع بالخطأ والصواب من الأبوين اللذين يكونا مقتنعين بما ينبغي ان

يقال ويعمل تحت اية ظروف لنمو ضمير قوي (Coles ,1997:58) .

خطوات بناء الضمير :

هناك ثلاث خطوات رئيسية لتنشئة الضمير القوي لدى الأطفال ، فحين يتطلب الأمر تربية الأطفال أخلاقيا فان البحوث تكشف أن بعض الممارسات والظروف الأسرية هي الأكثر تأثيرا من غيرها والخطوات هي :

الخطوة الأولى: وضع إطار للنمو الأخلاقي :

هو خلق إطار لتطوير ضمير قوي لدى الأطفال من خلال مساعدتهم على التمييز بين الخطأ والصواب ، وقد أوضحت البحوث ان الأب أو الأم يمثلان المدرسة الأخلاقية الأولى التي يتعلم الاطفال من خلالهم المعايير الأخلاقية ، حيث يتأثر الطفل بالأشخاص الذين يحترمهم ويكونوا مركز ثقة متبادلة ، لذا فان الطفل يعامل الأشخاص بالمقابل (Borba, 2001 :56-57).

الخطوة الثانية: تعلم الفضائل لتقوية الضمير وتوجيه السلوك :

أن تحديد الفضائل لدى أطفالنا هي اختيار الفضائل التي نريد من أطفالنا أن يكتسبوها ، وأحدى أسهل الطرق للكشف عن الفضيلة باستعمال سلوكنا الشخصي كأنموذج لهم لتصبح سلوكا متعلما في دمج الضمير في حياته اليومية (Borba, 2001, :61-71) .

الخطوة الثالثة: استخدام الضبط الأخلاقي لمساعدة الأطفال في اكتساب القدرة على تمييز الخطأ من الصواب :

تعليم الطفل الصواب من خلال تعلمه السلوكيات الجيدة ، ويتعلم الخطأ من خلال السلوكيات غير الأخلاقية (Borba, 2001:73) .

يشير لين سكورزوبي Lynn Scoresby 1988 يتم تعلم صنع القرار الأخلاقي من خلال مساعدة أطفالنا ان يقوموا بذلك بشكل سليم ، وهذا يساعدنا على استعمال أفضل أنواع الضبط لمساعدة أطفالنا على تمييز الخطأ من الصواب وتطوير ضمائر قوية وبناء معايير أخلاقية متماسكة ومواجهة السلوكيات الغير أخلاقية التي تواجه الطفل (Scoresby,1998 : 54) .

مراحل التطور الاخلاقي :

مرحلة المنطق الانانى (سنوات ما قبل المدرسة حتى عمر الرابعة)

يكون الطفل انانيا ويحاول دائما المضي في طريقه دون اعتبار لمشاعر وأفكار الاخرين"ماما ، اتركي الهاتف الان ، أنا احتاج لغدائي الان !"

مرحلة تجنب العقاب (ما قبل المدرسة حتى الروضة)

يفكر الطفل باخلاق في اطار الثواب ، او العقاب او فيما سيجلب اليه المتعة بغض النظر عن النتائج .

مرحلة ما يهمني من ذلك (الصفوف الابتدائية المبكرة)

يتصرف الطفل أخلاقيا وحين يعمل ذلك يلبي حاجات الاطفال الاخرين ، وعندئذ فقط يكون هناك تبادل مصالح .

مرحلة اتجاه الولد الطيب . الفتاة اللطيفة (الصفوف الابتدائية الوسطى والعليا حتى المراهقة المبكرة)

ان السلوك الطيب هو الذي يجعل الاخرين سعداء ، ويوافق عليه الجميع .

مرحلة اتجاه القانون والنظام (سنوات المدرسة الثانوية . المراهقة المتوسطة)

يعتبر السلوك الصحيح هو القيام بالواجب ، وابداء الاحترام للسلطة ، واتباع القواعد لمواكبة النظام الذي يشعر الطفل أنه جزءا منه .

مرحلة الضمير المبدئي (الشباب المبكر)

يحدد الشخص الاخلاق في اطار أعظم احترام لحقوق الفرد ، فمن واجب ضمير كل شخص ان يتبع هذه المعايير ويدعم النظام الذي يحمي حقوق الانسان " انا الذي قمت بالغش فعاقبني (Borba, 2007 : 99 . 100).

الفضيلة الجوهرية الثالثة (التحكم الذاتي):

أن التحكم الذاتي يساعد الأطفال على تنظيم سلوكهم بحيث يمكن ان يرونه صحيحا في أذهانهم وقلوبهم ، حيث ينمي التحكم الذاتي قوة الإرادة ويكون القاعدة الأخلاقية التي توقف الأفعال المضرة بشكل مؤقت عن طريق إعطائنا ثواني أضافية نحتاج أليها لأدراك العواقب المحتملة لأفعالنا(Borba, 2001: 83).

وان امتلاك الفرد القدرة على التحكم الذاتي تمكنه من تعديل تفكيره قبل القيام بعمل ما ، وفي القيام بالعمل تقوده الى التصرف الصحيح وتجنبه التصرف الخاطى الذي قد يكون له نتائج غير مرضية في المجتمع الذي يعيش فيه

(نوفل ، ٢٠٠٧:٨٨)

فالتحكم الذاتي يساعدنا على تعديل دوافع الفرد بحيث يقوم فعلا بما يشعر انه صواب في قلبه وعقله ، وهي ما يجعله يستشعر النتائج الخطيرة المترتبة على أفعاله ، لأنها تساعد على استخدام عقله للسيطرة على عواطفه .(Borba, 2001: 114)

ثلاث خطوات لبناء التحكم الذاتي :

هناك ثلاث خطوات مهمة لبناء التحكم الذاتي لدى الأطفال هي :

الخطوة الأولى : نموذج التحكم الذاتي واجعلها الأسبقية لطفلك :

يعد نموذج التحكم الذاتي من اهم الطرق التي توقف سلوكياتنا بحيث تكون أنموذجاً للأطفال وهي أفضل الممارسات الأبوية التي تنمي هذه الفضيلة الجوهرية عند الأطفال (Borba, 2001 : 92) .

ان التحكم الذاتي يعني إن نجعل أجسامنا وعقولنا تمتلك القوة للقيام بالأعمال الصحيحة ، والابتعاد عن الأعمال السيئة وتجنب المتاعب وفهم الصواب ، أن قيام الأسرة بمساعدة الأطفال على ضرورة بقائهم في موقع السيطرة وهذا جزء مهم من قانون السلوك (Borba , 2007 :123) .

الخطوة الثانية : تشجيع الطفل على ان يكون محفزا لنفسه :

من واجبات الوالدين هي مساعدة الأطفال الاعتماد على النفس ، فان الأطفال الذين يتعلموا منذ الصغر أن يحصلوا على المكافآت والتعزيزات لقيامهم بأداء العمل الجيد ، هذا يؤدي الى تعويد الطفل في الحصول على المكافآت المالية والتعزيزات للقيام بالعمل بشكل جيد وان هذا العمل يتطور بدلا من السيطرة الداخلية إلى نظام السيطرة الخارجية ، يعتمد الطفل على الآخرين في مدح أعماله او ذمها ، فقد لاحظت عالمة النفس (جوان غروسك 1991) مع عدد من الباحثين إن الأطفال الذين يمتدحون مرارا من قبل أمهاتهم عندما يقوموا بسلوك جيد في كل يوم يساعدهم على الاعتماد على النفس (Grusec ,1991 : 342) .

الخطوة الثالثة: تعلم الأطفال السيطرة على دوافعهم والتفكير قبل العمل :

ان تقديم المساعدة للأطفال في تعلم السيطرة الذاتية في مواقف صعبة يجب التفكير فيه قبل العمل ، لان العنف والقسوة يمكن السيطرة والتحكم بها وكذلك يمكن تعليمها أيضا ، أن السيطرة تساعد الطفل على إيقاف الغضب والعنف والابتعاد عن المشاكل وتهذيب النفس وتنظيم سلوكهم بصورة أخلاقية سليمة (Borba ,2001 : 110).

مراحل تطوير التحكم الذاتي :

مرحلة تكوين قاعدة أمنة للطفل (تمتد من الولادة حتى السنة الأولى)

يكون الطفل أنانيا ويستكشف بيئته باستعمال من يقوم على رعايته كونه في قاعدة أمنة.

مرحلة توجيه السيطرة الخارجية للطفولة المبكرة (تمتد من ١- ٣سنوات)

يستجيب الطفل إلى السيطرة الخارجية للبالغين ويتطابق مع مطالبهم .

مرحلة التطبيق القاسي للقواعد عمر ما قبل المدرسة (تمتد من ٣- ٦سنوات)

يتبع الطفل القواعد الموضوعة له من قبل الكبار المسؤولين عنه وغالبا ما يتكلم بصوت عالي على انه وسيلة للسيطرة على سلوكه . (Borba , 2007 :142)

مرحلة الوعي بالدوافع: المدرسة الابتدائية (تمتد من٦ -١٢سنة)

يستعمل الطفل الأفكار الداخلية لتوجيه سلوكه وإدارة دوافعه وهو يتعلم الشروع في مهارات حل المشاكل وتطوير وعي قوي بسلوكه .

مرحلة توجيه السيطرة الداخلية البلوغ (تمتد من ١٢ -٢٠ سنة)

يكسب المراهق مهارات أكثر تعقيدا لحل المشاكل وهو أكثر وعيا لدوافعه السلوكية (Bloomquist ,1996 : 113) .

الفضيلة الجوهرية الرابعة (الاحترام) :

الاحترام يعني أن تعامل الآخرين بالطريقة التي تحب ان يعاملوك بها ، وان تحب لهم ما تحب لنفسك ، والأشخاص المحترمون أكثر اهتماما بحقوق الآخرين ، والتفكير بالأخر بطريقة أكثر ايجابية يعد حجر الزاوية للوقاية من العنف والظلم والكراهية. (Borba ,2001 : 232)

وان هذه الفضيلة تساعدنا على النجاح في الحياة المستقبلية وتربية هذه الفضيلة لن تحسن الذكاء الأخلاقي فحسب بل تخلق جوا أكثر تسامحا وتساعد الأطفال على كسب الاحترام الذاتي (Borba ,2001 : 130) .

ثلاث خطوات لبناء الاحترام :

هناك ثلاث خطوات مهمة لبناء الاحترام لان السلوكيات المحترمة يمكن تعلمها ليس من خلال إخبار الطفل عنها بل بعرضها مع سلوكنا(Borba ,2001 : 132) والخطوات هي:

الخطوة الأولى: نقل معنى الاحترام بالنمذجة وتعليمه إياه:

تشير بوربا إلى أن سلوكنا عبارة عن درس يتعلمه الأطفال فان أردنا أن يكون الطفل محترما فعلا فسوف نحتاج إلى تهذيب سلوكنا ومعاملته بشكل محترم والإنصات له عندما يتحدث عن موقف والتركيز بالكامل بحيث يشعر الطفل أننا مهتمون لأرائه ونريد أن نسمع أفكاره ، وكذلك ينتقل الاحترام من خلال مراقبة الأطفال الآخرين لحركات أجسامهم أكثر من كلامهم ، أن احد أفضل الطرق لمساعدة الطفل على أن يشعر بالاحترام هو ان ندعه يعرف مدى متعتنا في ان نكون معه. (Borba ,2001 : 33-137)

معاملة الطفل كأهم شخص في العالم:

تشير ستيفاني مارستن Stephanie marston إلى ضرورة أن نسأل أنفسنا " لو عاملت صديقاي بنفس الطريقة التي أعامل بها طفلي فهل سيبقى لدي أصدقاء؟"

" تقول مارستن أننا في الغالب نقول ونقوم بأشياء لأطفالنا لن يسامحنا عليها أصدقائنا، فلو أردنا أن يشعر أطفالنا بالقيمة فيجب معاملتهم كما لو كانوا أهم شخص في العالم، (Marston, 2000, P.84).

منح الحب دون ارتباطات:

لا يتعين على أي طفل أن يكسب احترامنا وحبنا، بل أن ذلك ينبغي أن يضمن له مع الولادة. فالحب غير المشروط هو أن نحب صغارنا دون ارتباطات ، وتذكر بوربا (Borba , 2007) "أنا سوف لن أتوقف عن حبك مهما فعلت" وتشير إلى أن هذا لا يعني أننا سنوافق بالضرورة على كل تصرفات أطفالنا، ففي بعض المجالات حيث تكون أعمال أطفالنا غير مناسبة فقد تحتاج إلى أن نرد بتصحيح واضح وعاطفي أحياناً، إلا أن صغارنا يعرفون أننا سنكون هناك دائماً لأجلهم مهما حدث ، وهذا هو نوع الحب الذي يحتاجه الأطفال كي يشعروا بأنهم محترمون وذوي قيمة ويجب أن نتأكد أن الحب الذي نقدمه لأطفالنا هو حب غير مشروط ومضمون لذا فمهما حدث فإنه يعرف بأننا نحبه.

الإنصات باهتمام واحترام:

تشير نتائج البحوث أن السلوك الوحيد الذي يرغب الأطفال من ذويهم أن يقوموا به هو الإنصات لهم، فالإنصات المهتم هو طريقة مدهشة لنقل الاحترام، فحيث يتحدث الطفل نوقف كل شيء ونركز بالكامل بحيث يشعر إننا نثمن آرائه ونريد أن نسمع أفكاره((Borba , 2007 : 167

إيصال الاحترام بكل جسمنا وليس بكلامنا فقط:

في أغلب الأحيان لا ينصت صغارنا لكلامنا بقدر مراقبتهم لهيئتنا وإشاراتنا وتعابير الوجه لدينا وأسماعهم لجرس أصواتنا لذلك يجب أن نكون متأكدين من أن جسمنا كله يوصل الاحترام حينما نتحدث إلى أطفالنا فقد نقول أنا أريد أن أسمع أفكارك لكن أن

رأى الطفل أننا نهز كتفنا ونرفع حاجبينا أو ندير عيوننا فإنه ربما سيلتقط معنى مختلف تماماً، (Borba, 2001:136-137).

بناء مفاهيم ذاتية إيجابية:

ان وصف الأطفال بصفات مثل خامل أو عنيد أو مشوش يمكن أن تقلل من التقويم الذاتي وتصبح مؤشرات يومية لغياب القيمة، كما يمكن أن تصبح تكهنات ذاتية، وتشير بوربا بغض النظر عما إذا كانت هذه الصفات صحيحة أم لا فإن الأطفال حين يسمعونها سوف يصدقوها، لذلك يجب استعمال الصفات التي تبني المفاهيم الذاتية الإيجابية، والقاعدة الوحيدة والجيدة التي ينبغي تذكرها حول الصفات هي أن كانت الصفة أو الكنية غير محترمة فمن الأفضل عدم استعمالها.

إخبارهم في الغالب لماذا نحبهم:

كلما أبدينا حباً أكثر لأطفالنا كلما تعّلم الأطفال أكثر كيفية تقدير أنفسهم، لذا يجب أن نخبر الطفل أننا نحبه وكذلك نخبره ما نحبه عنده ونعّبر عن امتناننا لكونه طفلنا، ولا يفترض أن الطفل يعرف ما نحمله من مشاعر اتجاهه في قلوبنا بل يجب ان نخبره بذلك فليس هناك من شيء يريد صغارنا أن يذكروا به أكثر من سرورهم من أنهم أبنائنا ونحن كم نحبهم.

التمتع بكوننا معاً:

إن أحد أفضل الطرائق لمساعدة الطفل على أن يشعر بالاحترام هو أن ندعه يعرف مدى تمتعنا في أن تكون معه وأن نضع وقت محدد لذلك.

تطبيق القاعدة الذهبية:

تعزيز القاعدة الذهبية وتطبيقها والتي تقول (عامل الناس الآخرين تماماً كما تريد أن يعاملوك)، (Borba, 2001, P.139).

الخطوة الثانية تعزيز احترام السلطة وكبح الفضاضة:

تشير بوربا إلى أن الأطفال المشاكسين يكسبون السمعة السيئة بسرعة وان السلوكيات غير المحترمة كالتذمر والرد والوقاحة هي بعض السلوكيات غير المناسبة التي يجب التخلص منها، وهناك جانبان مهمان في ذلك لإنهاء السلوك المشاكس :

اولا : تحديد السلوك السيئ مبكرا قبل أن يصبح عادة .

ثانيا : التواصل وعدم التراجع في كبح هذا السلوك.

تؤكد بوربا أن نركز على السلوك الخاطئ الذي يظهره الطفل وليس على شخصية الطفل وأن أفضل طريقة لزيادة تكرار سلوك معين وهو تعزيزه حين نرى طفلنا يقوم بشيء صحيح .

تحديد السلوك الوقح في موضعه:

إن الخطوة الأولى لإنهاء الوقاحة هي تحديد أي السلوكيات التي نعدها وقحة بحيث يتضح لطفلنا ما نتوقعه فكل الأطفال يخطأون مرة في كل حين ولكن هناك كلمة غير محترمة أو إشارة جسدية يستعملها الطفل مراراً. إذن هذا السلوك الذي يمكن أن نستهدفه ومتى يظهر الطفل السلوك الوقح نسميه في موضعه ونحدده ونعدله وتشير بوربا إلى أننا نستهدف السلوك الخاطئ وليس شخصية الطفل (Borba , 2007 : 176) .

عدم الاستجابة للسلوك غير المحترم:

تجد الدراسات في نمو الطفل أن الأطفال يحتمل أن يوقفوا السلوك الوقح أكثر لو رأوا انه غير مؤثر في كسب الاهتمام أو الحصول على النتائج الاخرى. لذا فإننا ينبغي إلا نستجيب له أو نوبخه لان مثل هذه الاساليب غير مجدية بل أنها قد تصعد من السلوك.

موقف السلوك غير المحترم أن استمر:

ويتمثل بتطوير خطة مدروسة لوضع حد للسلوك غير المحترم لها خلال وقت محدد ترتبط بشكل مباشر بالسلوك غير المحترم وتناسب عمر الطفل.

الكف بالنقيض:

فإن لاحظنا أن طفلنا مستمر في تكرار نفس السلوك غير المحترم فالوقت يكون قد حان لتعليمه سلوكاً جديداً ومقبولاً أكثر. وفي الغالب أن سبب استمرار الصغار بسلوكهم غير المحترم هو أن أحد لا ينتهز فرصة ليوضح لهم طريقة أخرى في التعّرف وتشير بوربا أن الأطفال يتعلمون أن السلوكيات الجديدة من خلال التكرار وتشير أيضاً أن تغيير السلوك يستغرق عموماً مدة لا تقل عن ثلاثة أسابيع، لذا فالاستمرار بتعليم السلوك الجديد مهم حتى نرى التغير وتشير أيضاً أن أفضل وقت لتعليم أي سلوك جديد هو عندما نكون هادئين ومسترخين وليس خلال الصراع.

تعزيز السلوك المحترم:

إن أحد أبسط الطرق لزيادة تكرار سلوك معين هو تعزيزه حين نرى طفلنا يقوم بشيء صحيح، فقد أوضحت الدراسات أن أكثر الآباء والأمهات يقومون بالعمل المعكوس فبدلاً من أن يركزوا على السلوك المحترم لدى أطفالهم ويعززوه نراهم يركزون على السلوك غير الصحيح ويوبخوه، (Borba, 2001:142-146)

الخطوة الثالثة التأكيد على الأخلاق الجيدة واللطافة:

إن استعمال الأخلاق الجيدة والعمل بشكل لطيف هما طريقتان نبدي من خلالهما احتراماً واهتماماً بحقوق الآخرين ومشاعرهم، وهناك العديد من الطرق لتوسيع دائرة الاحترام. أن كل إشارة احترام تعزز من صلة الطفل بالآخرين وتساعد على تنشئة كياسة أكثر في عالمه كما تعزز سلوكه الأخلاقي، (Borba, 2001:150).

فقد وجدت الدراسات أن الأطفال الخلوقين هم ليسوا أكثر شعبية فحسب بل أن فعلهم أفضل في المدرسة. وكذلك فإن للأطفال اللطفاء حضور في الحياة فيما بعد أيضاً. وتشير البحوث في مجال علم الأعمال بشكل واضح أن أولى اختياراتهم في المقابلة التي يجرونها هي المتقدمين

وتشير لاتيشيا بالدريج Latitia baldriga (1997) أن الأخلاق اللطيفة والنوايا الطيبة لا تتطور بشكل طبيعي بل هي نتيجة لجهد وضمير ووقت نوعي يصرفه الكبار مع صغارهم، (Baldridge, 1997:105) .

تجديد حاجات أطفالنا للأخلاق:

تأكيد واختيار بعض الأخلاق التي يفتقر إليها الطفل وتعيين عملية تعلمها والتي تعزز من سمته وتوسيع دائرة الاحترام لديه.

أنموذج المهارة والأدب:

إن أفضل طريقة لتعليم السلوك المؤدب لدى أطفالنا هو جعل طفلنا يرى شخصاً يقوم بما نريد أن يتعلمه. والتحدث معه عن سبب أهمية الأدب والاحترام.

توفير الفرصة لممارسة المهارة:

يتعلم الأطفال أية مهارة من خلال التكرار لذا يجب أن نعطي لأطفالنا العديد من الفرص لممارسة المهارة الجديدة. إن أداء ممارسة المهارة الجديدة هو خطوة مهمة دائماً قبل أن يحولها في عالم الواقع لأن الممارسة تصنع الشخص الكامل.

تعزيز جهود الطفل:

تستغرق المهارات الجديدة وقتاً لكي يتم تعلمها وهناك عادة بعض الهفوات لذلك يجب الاستمرار في تشجيع جهود الطفل في محاولاته مع المهارة وتشير بوربا (Borba) إلى أن هناك نقطة مهمة وهي أن نقدم التصحيحات بشكل خاص مع الطفل دائماً ولا نحاول ذلك أمام الأطفال الآخرين أو الكبار على الإطلاق، (Borba, 2001:150) .

خامسا: الفضيلة الجوهرية الخامسة (العطف):

ان العطف هو تلك السمة المهمة التي تبين للآخرين مدى اهتمامنا براحتهم ومشاعرهم ، فأعمال العطف ما يبنى على العطف والإنسانية والأخلاق ولان هذه الأعمال قائمة على نوايا فعل الخير بدلا من الأذى فان العطف يصبح الفضيلة

الجوهرية الخامسة للذكاء الأخلاقي (Borba, 2007 :194) وإذ توضح البحوث بان سمات العطف والحنان يجب ان تنشأ وتدرس وكلما قمنا ذلك في وقت مبكر كلما كان ذلك أفضل ، فالأطفال الذين حققوا هذه الفضيلة يشتركون بسمة واحدة أنهم موجهون بصفة أخلاقية داخلية بان معاملة الآخرين بشكل عطوف هو الشيء الصحيح الواجب عمله ، وان دوافعهم هي ليست كما يريدون شيئا بالمقابل أو أنهم يخشون ماذا لو كانوا غير عطوفين فسوف يتلقوا العقاب او يفتقدوا الرضا الاجتماعي، فالأطفال العطوفون هم كذلك ببساطة معنيون بمشاعر الآخرين وأعمالهم (Borba ,2001 : 159) .

ثلاث خطوات لبناء العطف :

تشير ميشيل بوربا Michele Borba لماذا بعض الأطفال طيبون وبعضهم قساة ؟ حيث حددت بحوث شاملة انه يمكن ان يولد الأطفال عطوفين ألا أن هذه الصفة يجب أن تنشئ لديهم أن أردنا لهم أن يصبحوا عطوفين ويكشفوا عن اهتمام أصيل بالآخرين ، ويبدوا أن مستوى العطف لدى الطفل يتحدد بشكل كبير بمقدار تعامل المعلمين والوالدين والأقران ، معه بشكل عطوف وتعليمه السلوكيات المهمة وغرس معاملة الآخرين بعطف لديه ، أن تدني مستوى العطف يمكن ان يترك جروحا عاطفية دائمية ، في النمو الأخلاقي للفرد والمجتمع (Lickona,2001: 170) .

الخطوة الأولى: تعلم معنى العطف وقيمته :

أساس تطوير العطف هي مساعدة الطفل على فهم معنى العطف وقيمته ويمكن أن يؤثر في عالمه ، تشير نتائج مجموعة من الباحثين أن الوالدين العطوفين الذين علموا أطفالهم على ان يكونوا عطوفين يكون لديهم أطفال عطوفين في الأغلب وحين يفهم الأطفال ان العطف يمكن ان يؤثر في حياتهم فعلى أكثر احتمال يقوموا بمزج هذا السلوك في حياتهم ، وجذب انتباه الطفل إلى السلوكيات العطوفة. (Mussen , 1983 : 81) .

عندما نتعامل بعطف نتوقع من الآخرين أن يعاملونا بشكل عطوف تؤكد دراسة نانسي ايزنبرغ Nancy Eiesenberg أن الوالدين الذين يعبران عن أرائهما حول السلوك المؤذي وغير العطوف ثم يوضحان السبب وراء شعورهما بتلك الطريقة يميلون في العادة إلى أن يكونوا لديهم أطفالا ينتبهون إلى هذه الآراء وهذه من الخطوات المهمة في تعلم العطف للطفل بصورة صحيحة(Eiesenberg ,1992 :186-187)

.

الخطوة الثانية: تأسيس مستوى صفري للتسامح مع القسوة :

أن هذه الخطوة تقدم ستراتيجيات لإلغاء السلبية والقسوة ، وهي مساعدة الأطفال أن يصبحوا أكثر عطفاً ويقوموا بما هو صواب والابتعاد عن الأفعال القاسية المؤذية ، فالوالدان والمدرسون يمكن أن يؤدوا دورا مهما في مساعدة الأطفال بالابتعاد عن الأعمال القاسية (Borba ,2001 : 74) .

يشير جميس ويندل James Windell عندما يقوم الطفل بعمل قاسي أن نجعله يدرك أن هذه الأفعال القاسية كيف تؤثر على الآخرين وان هذا ما يعزز من الذكاء الأخلاقي لأنه يساعد الطفل على مراعاة مشاعر الشخص الأخر وأفعاله وما يسببه من اذى للاخرين (Wrindell, 1999 : 102) .

تقول ميشيل بوربا أن هناك عشرة أسباب وراء قسوة الأطفال وهي:

١. الافتقار إلى العطف .
٢. الافتقار إلى التحكم الذاتي .
٣. الحاجة للانتقام .
٤. الرغبة في الشمول – كونها طريقة للانضمام .
٥. الافتقار إلى مهارات حل المشاكل .
٦. الغيرة .
٧. ردود الأفعال القاسية .

٨. التفوق الغير مشروع .

٩. التوقعات السلبية .

١٠. الافتقار إلى المهارات الاجتماعية (Borba ,2001: 177).

الخطوة الثالثة: تشجيع العطف والإشارة إلى أثره الايجابي:

وقد أشار ايرفن ستوب Dr. Ervin Staub في دراسته ان الأطفال الذين يعطون فرصة مساعدة الآخرين يميلون إلى أن يصبحوا أكثر مساعدة في حياتهم اليومية (Staub ,1975 : 224) .

وفي دراسة لصموئيل وبيرل اولاينر Samual and Pearl Oliner بان الأطفال حينما يدركوا أن أفعال العطف لديهم موضع تقدير تزداد هذه الأفعال لديهم، وكلما كان وضع الطفل في مواقف يتطلب منه العطف كلما كان الاحتمال أكثر أن يدمج الأطفال هذه الفضيلة في شخصيتهم (Oliner &Oliner ,1970 : 168) .

سادسا: الفضيلة الجوهرية السادسة (التسامح) :

يعد التسامح فضيلة أخلاقية جوهرية تساعد الأطفال على احترام بعضهم على أنهم أشخاص بغض النظر عن الفروقات سواء كانت عرقية أو اجتماعية أو مظهرية أو حضارية ، أو فروق في المعتقدات أو القدرات أو اتجاهات أو جنس ، انه يعني احترام الفروق بين الناس (Borba ,2007 : 234)

وان كل الأشخاص يستحقون المعاملة بحب واحترام وعدل بغض النظر عن الفروقات ، كما توضح بوربا (Borba , 2003) ان للتسامح مظهرين هما :

١ـ احترام كرامة الإنسان وحقه في صنع قراراته الأخلاقية ، فإنها لا تتجاوز على حقوق الآخرين والسيطرة عليها .

٢. تقديم الحالة الإنسانية وإدراك الصفات الايجابية واحترام بعضهم البعض كأشخاص (Borba ,2003 : 233) .

خطوات بناء التسامح :

ان التسامح هو الفضيلة الرئيسة لمساعدة الأطفال في التقويم في الحياة ، وهو صفة يمكن تعلمها وتدريسها ، وهناك ثلاث خطوات لبناء هذه الفضيلة الجوهرية للأطفال :

الخطوة الأولى: الأنموذج والعناية بالتسامح :

أن أساس التسامح يبنى أولا في البيت ومن خلال نتائج البحوث التي قامت بها بوربا ان الطفل لا يولد متسامح ولا غير متسامح ولكن يتعلم من البيئة التي يعيش بها فتعلم العنصرية والبغضاء وعدم التسامح والكراهية يتعلمها من الوالدين او الإقران والمدرسة ، ويمكن تعليمهم التسامح والاحترام عندما يكون الأنموذج السلوكيات الأخلاقية عند تربية الطفل منذ الصغر وتشجيعهم على رفض السلوكيات غير المتسامحة لدى الاطفال (Borba , 2001 : 202-203) .

مواجهة التعصب وعدم التسامح:

إن الطريقة الأكيدة التي يتعلم فيها الأطفال عدم التسامح هي من خلال الأنموذج، لذا يجب أن ننتبه من كوننا غير مساهمين في عدم التسامح، تشير بوربا إلى أن التعصب والمعتقدات البغيضة الواعية أو غير الواعية عميقة جداً فنحن ننمو معها ونتعلمها من أجل أسرنا والمشكلة هي أن هذه المعتقدات يمكن أن تكون عميقة لدرجة قد لا نكون فيها مدركين لها. إلا أن صغارنا يدركونها ومن المحتمل توصيل هذه السلوكيات بشكل غير مقصود عادة إلى أطفالنا.

رفض السلوكيات غير المتسامحة:

إن أفضل طريقة لرفض السلوكيات غير المتسامحة لدى أطفالنا هو عن طريق كفها، فقد يحتاج إلى أن يسمع كلاًما يعرف بأننا لا نرغب به.

صور إيجابية:

تقديم صور إيجابية عن جميع المجاميع العرقية.

تربية أطفال متسامحين:

إن الآباء الذين يأخذون وقتهم للتفكير بالكيفية التي يريدون لصغارهم أن يكونوا متسامحين عليهم أن يبنوا قناعات حول تربيتهم على القيام بذلك بوقت مبكر وحتى ما يعرف أطفالنا توقعاتنا فأنهم على أكثر احتمال سيقومون باعتناق مبادئنا.

الاتصال المباشر وغير المباشر:

تشجيع الطفل مهما كان صغيراً على التواصل مع الآخرين من أجناس وديانات وقدرات ومعتقدات مختلفة والتأكيد على الانفتاح على الناس الذي يمثلون مدى من التنوع بحيث يستطيع ان يقلد الكيفية التي يحترم بها الاختلافات، (Borba, 2001 : 203-205).

الخطوة الثانية: تطوير الاتجاهات الايجابية نحو التنوع :

في عام ١٩٥٤ بدأ عالم النفس جوردن البرت Gordon Allport يكشف جذور عدم التسامح أن الأطفال لديهم القدرة على التسامح او عدمه ومن خلال اعتماده على البيئة التي يعيش بها فالطفل الذي يصبح متسامحاً ينشأ في أسرة تسود فيها ثلاثة شروط : الحب الأبوي القوي الدافئ ، والضبط المتواصل ، والنماذج السلوكية الأخلاقية الواضحة ، وحين لا تلبي حاجات الطفل في هذه المجالات يكون عديم التسامح (Bullard ,1997 : 44) .

الفروق الفردية بين الأفراد:

الخطوة الأولى لمساعدة الأطفال على تطوير مواقف إيجابية حول فروق الفردية هي من خلال التأكيد منذ الصغر على أنه لا يوجد ضرر بالاختلافات والفروق الفردية بين الناس.

تعريض الصغار للتنوع:

إن الاحتمال والافتقار إلى المعلومات هو أحد الأساليب المألوفة التي تطور البغضاء لدى الأطفال، فعدم الخبرة لو دمجت غير كاملة يمكن أن تقود الأطفال إلى

أن يكون لديهم مخاوف أو قلق من الآخرين. وأن الشعور بالأنزعاج من الناس المختلفين عنا هو أمر طبيعي لكن بتعريض صغارنا إلى التنوع حين يكونوا صغار أو نتحدث معهم حول هذه الاختلافات يمكن أن تمثلهم من تطوير مخاوف وأنماط يمكن أن يحملوها في مراهقتهم وبلوغهم، (Borba, 2001 : 16).

تقديم أجوبة مباشرة وبسيطة على الأسئلة الخاصة بالاختلافات:

الأطفال فضوليون بطبيعتهم، لذا يجب ان نتوقع أسئلة حول الفروقات. إن طرح الأسئلة هي طريقة واحدة لفهم كم هم مختلفون أو متشابهون مع الآخرين ويتعلمون الشعور بالراحة مع هذه الاختلافات، ويؤكد تاتومTatum(1998) على أهمية الإجابة عن أسئلة الأطفال ببساطة ونزاهة حتى وأن كانت بعض الأمور تبدو مربكة أو محرجة. وأن كيفية الإجابة يمكن أن تخلق أنماطاً أو تحول دون تكوينها، (tatum, 1998: 3-4).

البحث عن التشابهات:

تشجيع الطفل على البحث عن الأمور المشتركة مع الآخرين مهم بدلاً من البحث عن الفروقات. نعم هناك الكثير من الطرائق التي يختلف أطفالنا مع الآخرين ولكن نحاول أن نشجع الأطفال على التفكير بالطرائق التي يتشابهون بها، (Borba, 2007: 218).

الخطوة الثالثة: معارضة النماذج السيئة وعدم التسامح :

تكشف الدراسات انه في الوقت الذي يصل فيه الطفل الى المدرسة يكون العديد من المفاهيم عن عدم التسامح اذ تؤكد بوربا أن هناك طرق تساعد في إزالة هذه المفاهيم هما:

تحديد المفاهيم السلبية : أن البيئة مليئة بهذه المفاهيم فيحصل الأطفال عليها من الأفلام و التلفزيون و الألعاب و تترسخ في أذهانهم ويمكن إزالة هذه المعتقدات في مواجهة خطئها قبل أن تصبح دائمة الحدوث .

مواجهة المعتقدات التعصبية : عندما يقوم الطفل بممارسة التعصب بشدة حول أناس معينين فان الشيء الأهم عدم الرد عليه بقوة والانتقام السريع ، فالقيام بذلك لن يوقف معتقده ، ان هدفنا هو تغير طريقة التعامل نستمع له بدقة وما سبب شعوره بذلك ومساعدته على تغيير معتقده قبل ان يصبح متعصب دائمي. (Borba ,2001 : 223-224)

تحديد التحيزات والأنماط البغيضة:

إن بيئة أطفالنا مليئة بالانحيازات وأن لم نواجه مثل هذه القيم السلبية، فبوسع أطفالنا أن يعمقوها بداخلهم ويعد التلفزيون والأفلام الدعائية والموسيقى والأدب والنكات ، عوامل مكرسة لمثل هذه الأنماط، وأفضل طريقة لكبح هذه المعتقدات هو بيان خطأها.

مواجهة المعتقدات التعصبية:

عندما يقوم الطفل بتعليق تعصبي حول جماعة معينة فإن الشيء الأهم هو عدم القيام برد فعل مبالغ فيه أو التسرع في الانتقاد فالقيام بذلك سيوقف تعليقه ولكن لن يتوقف معتقده، وأن هدفنا هو تغير نظرته والطريقة الوحيدة للقيام بذلك هي الإنصات بدقة إلى كلماته وسبب شعوره بذلك وبهذه الطريقة يمكننا مساعدته على تغير معتقده قبل أن يتحول إلى تحيز دائم(Borba,2001 : 224) .

سابعا: الفضيلة الجوهرية السابعة (العدالة) :

العدالة فضيلة تحثنا على ان نكون متفتحي الذهن ونزيهين ونعمل بصورة عادلة ، فالأشخاص الذين توجد عندهم هذه الصفات يأخذون الدور والمشاركة ويستمعوا بانفتاح الى الأطراف كافة قبل إصدار الحكم عليهم ، تؤكد بوربا أن الأطفال الذين اكتسبوا العدالة يكونون أكثر تسامحا وتحضرا وفهما واهتماما

. (Borba ,2001 : 235)

ثلاث خطوات لبناء العدالة :

أن العدل هو الفضيلة الجوهرية السابعة للذكاء الأخلاقي وما أذا كان سيزدهر ام يموت فان الأمر يعتمد بصورة كبيرة على ما إذا ترعرع بصورة مناسبة أم لا ، وهناك ثلاث خطوات لبناء هذه الصفة الأخلاقية المهمة لدى أطفالنا هي :

الخطوة الأولى: معاملة الطفل بعدالة :

أن من الواجبات الأبوية الأهم للعدالة من خلال معاملته بصورة عادلة ، أذا أردنا تنشئة صفة العدالة لدى الأطفال ان نركز على سلوكياتنا وليس على سلوكيات أطفالنا ، أن اكتساب العدالة تتم من خلال معرفة الأطفال هذه الصفة موجودة لدى الوالدين وتؤكد بوربا على أننا كلما بدأنا مبكرين في الهام العدالة لدى الأطفال كلما كان الاحتمال اكبر في أن تصبح عادة أخلاقية تقود أعمالهم

.(Borba ,2001: 237-238)

الخطوة الثانية: مساعدة أطفالنا على تعلم التصرف بعدالة :

رغم أن العدالة مفهوم يصعب على الأطفال إدراكه ألا أنها مهمة لذكائهم الأخلاقي فان الأطفال عندهم الأنانية للحصول على ما يحتاجونه من حاجات الآخرين ، فالاهتمام بصورة عادلة بحيث تربط أفكارهم ومشاعرهم الأخلاقية بتصرفاتهم من خلال مدح وتحفيز الطفل على القيام بالعمل الصحيح

.(Borba ,2001:249-250)

يشير وليم ديمون William Damon الى ان الأطفال عندما يكونوا غير العادلين ، فتطلب منهم أن يضعوا أنفسهم في مكان الطفل الأخر الذي يتعرض للأذى فان هؤلاء الأطفال سوف يتخلصون تدريجيا من صفة عدم العدالة.(Damon, 1988 : 36-37)

الخطوة الثالثة: تعلم الطفل طرق الوقوف ضد الظلم:

تشير بوربا أن أفضل الطرق في تقدير الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال هي تعرضهم إلى مواقف تخص الظلم ثم تشجيعهم على اتخاذ قراراً بشان ذلك الموقف ، أنها تعرض أفضل الطرق لتنشئة الأخلاق لدى الأطفال(Borba ,2001 : 266) .

تشير بوربا إلى أن أفضل طريقة للتخلص من الظلم هي :

أن أردت لطفلك أن يكون عادلاً فان أفضل طريقة لزيادة العدل هي تعزيز السلوكيات العادلة .

لا تسامح مع أي شكل من أشكال الظلم والإذلال والمضايقة واللؤم، علم طفلك أن الظلم والقسوة هي غير مقبولة .

التأكد من العمل بصورة عادلة.

إحدى أفضل الطرق هي ممارسة السلوكيات العادلة كالتعاون والاستماع إلى وجهات النظر .

يحتمل عندما يعامل الأطفال بصورة عادلة ان يفهموا سبب أهمية العدالة كيف تؤثر على الآخرين (Borba ,2001 : 266) .

مراحل العدالة لدى الأطفال:

مرحلة انا اريد (١-٤.٥ سنة):

(أنا أريد، أنه ليس عدلاً) المرحلة المبكرة لما قبل المدرسة يكون الطفل أنانياً وفهمه للعدالة يخدم مصلحته الذاتية ويركز على ما سيحتاجه من حاجات.

مرحلة من الافضل ان اكون عادلا (٤.٥- ٥.٥ سنة):

(من الأفضل أن أكون عادلاً، المرحلة المبكرة لما قبل المدرسة من المفروض ذلك)، يعتقد الطفل أنه يجب أن يكون عادلاً لأنه من في السلطة يقولون له أن عليه ذلك، لأنه لا يزال غير ناضج في تفكيره عن العدالة المتبادلة.

مرحلة ماذا احصل مقابل ذلك (٥.٥-٨ سنوات):

(ماذا أحصل مقابل ذلك) يرى الطفل العدالة على أنها شيء يستحق المردود فأنت تقوم بشيء لي وأنا أقوم بشيء لك.

العدالة تنطوي على تسجيل نقاط صعبة وهناك اعتقاد قوي بالمساواة (سأشتري به لكن ماذا سأحصل مقابل ذلك) (لقد دفعني لذا سأدفعه).

مرحلة انا لا اتوقع اي شيء عن عملي الجيد (٨-١٢ سنة):

(أنا لا أتوقع أي شيء على عملي الجيد) لأول مرة يستطيع ان يفكر بما يحتاجه ويوسع أفضاله دون الشعور بأنه يستحق شيئاً بالمقابل" أن القدرة على حب الآخرين والشروع بالإحساس بالعدالة يندمجان هنا" أنه يبدو حزيناً ، لذا سأعيره لعبتي".

مرحلة ينبغي ان تكون العدالة عالمية (١٢سنة فأكثر):

ينبغي أن تكون العدالة عالمية يعتقد الطفل أنه ينبغي توسيع العدالة إلى الجميع وأن من الضروري لصالح المجتمع أن يتعاون الناس كي يمضوا معاً (Damon, 1997 : 282-283)

خامسا : فوائد الذكاء الأخلاقي (ثمار الذكاء الاخلاقي)

١. له فوائده الإيجابية على الصحة النفسية للإنسان فحين يلتزم الإنسان بما يقول يجد نوعا من الصحة النفسية كالاستقرار النفسي.

٢ . التنمية الفردية، فقد يواجه الشخص صاحب الذكاء الأخلاقي بعض الصعوبات واللوم أحياناً وقد يقابل أشخاصاً لا يتميزون بالذكاء الأخلاقي، ولكنه يمضي بينهم مطمئناً إلى سلامة أخلاقه ومبادئه.

٣. إذا التزم الفرد والمجتمع بالذكاء الأخلاقي وميزوا بين الصح والخطأ اكتسبوا ما يسمى بالصحة المجتمعية وأصبحوا أصحاء مترابطين متماسكين.

٤. ضعف الذكاء الأخلاقي يؤدي إلى انحرافات وارتكاب جرائم.

٥. الذكاء الأخلاقي يؤدي إلى الاهتمام بالآخرين والبعد عن الأنانية، كما أنه يمنع الخبث بين الأفراد مما ينشر الأمان في المجتمع.

٦. الذكاء الأخلاقي يقضي على الفساد الاداري .

٧. الذكاء الأخلاقي يؤدي إلى انتشار السلام والمحبة والود والتقدير والبعد عن العنف والعدوانية

٨ . ضعف الذكاء الاخلاقي يؤدي الى ضعف براءة اطفالنا .

٩. الذكاء الأخلاقي يكسبنا الصبر والتسامح والعدل، الأمر الذي يزيد من قدرة الإنسان على التكيف والتعامل مع الآخرين

١٠. الذكاء الأخلاقي يعطي للأطفال حصانة أخلاقية ومناعة ذاتية

(http://WWW. Kenanaonline)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل عرضا للمنهجية التي اعتمدها البحث من حيث تحديد مجتمع البحث وكيفية اختيار العينة وبناء أداة البحث و وإجراءات التحقق من صلاحيتها والتطبيق النهائي للمقياس فضلا عن تحديد الوسائل الإحصائية المستخدمة.

أولا- مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من الأطفال في الصف التمهيدي في رياض الاطفال الحكومية التابعة لمديرية تربية الرصافة الأولى والثانية في بغداد للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١ ومجموعهم (١٨١٨٩) طفلا وطفلة يتوزعون في (٧١) روضة والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

عدد رياض الاطفال وأعداد الاطفال في مديرية تربية الرصافة الأولى والثانية

التربية	عدد الرياض	الذكور	الإناث
الرصافة الأولى	28	4374	4302
الرصافة الثانية	43	4768	4745
المجموع	71	9142	9047

ثانيا– العينة

اختارت الباحثتان عينة عشوائية بلغت (١٠٠) طفلا وطفلة من (١٠) رياض أطفال في الصف التمهيدي وكما مبين في الجدول (2)

الجدول (2)

أعداد الاطفال (عينة البحث) في رياض الاطفال

ت	رياض الاطفال الرصافة الأولى	الذكور	الإناث	ت	رياض الاطفال الرصافة الثانية	الذكور	الإناث	المجموع
1	روضة الألحان	5	5	6	روضة الرحاب	5	5	20
2	روضة البيضاء	5	5	7	روضة الحكمة	5	5	20
3	روضة أم لربيعين	5	5	8	روضة البهجة	5	5	20
4	روضة البنفسج	5	5	9	روضة العبير	5	5	20
5	روضة الشعب	5	5	10	روضة المروج	5	5	20
المجموع		25	25	مجموع		25	25	100

خصائص عينة البحث

أ- التحصيل الدراسي للأب

توزعت عينة الاطفال بحسب التحصيل الدراسي للأب الى ثلاث مستويات والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

التحصيل الدراسي لآباء عينة البحث

الجنس	الذكور		الإناث		المجموع	
تحصيل الأب	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ابتدائية	6	12	5	10	11	11
ثانوية	12	24	14	28	26	26
معهد فما فوق	32	64	31	62	63	63
المجموع	50	100	50	100	100	100

ويتضح من الجدول (3) ان النسبة الأكبر(63%) كانت لمستوى التحصيل معهد فما فوق أي ان اغلب أفراد العينة كان تحصيل آبائهم معهد فما فوق وتلتها (26%) للشهادة الثانوية ثم المستوى ابتدائية (11%).

ب-التحصيل الدراسي للأم

توزعت عينة الاطفال بحسب التحصيل الدراسي للأم الى ثلاث مستويات والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

التحصيل الدراسي لأمهات عينة البحث

الجنس	الذكور		الإناث		المجموع	
تحصيل الأم	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ابتدائية	11	22	7	14	18	18
ثانوية	13	26	15	30	28	28
معهد فما فوق	26	52	28	56	54	54
المجموع	50	100	50	100	100	100

ويتضح من الجدول (4) ان النسبة الأكبر(54%) كانت لمستوى التحصيل معهد فما فوق أي ان اغلب أفراد العينة كان تحصيل أمهاتهم معهد فما فوق وتلتها (28%) للشهادة الثانوية ثم المستوى ابتدائية (18%).

ثالثا- أداة البحث

نظرا لعدم وجود أداة محلية أو عربية وعدم وجود مقياس أجنبي مقنن على البيئة العراقية للذكاء الأخلاقي (على حد علم الباحثتان)، ومن اجل التعرف على الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة، وجدت الباحثتان انه من الأفضل إعداد مقياس لقياس الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة ليكون ملائما لخصائص مجتمع البحث الحالي و تتوافر فيه شروط المقاييس العلمية نحو الصدق و الثبات وأتبعت الباحثتان لذلك الخطوات الآتية:

الدراسة الاستطلاعية

تم اختيار عينة عشوائية من معلمات الأطفال في رياض الأطفال، بلغت (١٥) معلمة من روضتي(الصفا) من مديرية تربية الرصافة الأولى و (الغصون) من مديرية تربية الرصافة الثانية ، وزع عليهم استبيان استطلاعي مفتوح وتضمن السؤال الآتي:

- **ما هي مهارات الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة ؟** (ملحق رقم١)

وفي ضوء إجابات هذه العينة ، تم تحديد عدد من الفقرات ، وبعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ضمن هذا المجال، تم تحديد (٤٩) فقرة، وتم توزيعها على سبعة مجالات هي:

١- **التعاطف** – هو التماثل مع اهتمام الناس الآخرين والشعور بشعورهم، ويضم (٧) فقرات.

٢- **الضمير** – هو الصوت الداخلي الذي يساعد على جعل الأفراد على الطريق القويم لفعل الصواب، ويضم (٦) فقرات.

٣- **التحكم الذاتي** – هو تنظيم الأفكار والسلوكيات لمقاومة أية ضغوطات داخلية أو خارجية مما يعطي قوة الإرادة واختيار العمل بصورة أخلاقية، ويضم (٧) فقرات.

٤- **الاحترام** – هو تقدير الآخرين ومعاملتهم بطريقة ودية ومحترمة، ويضم (١٢) فقرة.

٥- **العطف** – هو إبداء الاهتمام والعمل بشان راحة الآخرين ومشاعرهم وسعادتهم، ويضم (٤) فقرات.

٦- **التسامح** – هو العفو لمن أساء واحترام كرامة كل شخص وحقوقه بغض النظر عن الفروق سواء كانت اجتماعية أو أي فروق في المعتقدات أو القدرات، ويضم (٧) فقرات.

٧- **العدالة** – هي الفضيلة التي تحثنا على ان نكون منفتحي الذهن ونزيهين ونعمل بصورة عادلة، ويضم (٦) فقرات . ملحق (٢)

الصدق Validity

يعد الصدق من الخصائص الأساسية والمهمة في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية (Adams,1964:144) وذلك للكشف عن محتويات المقياس الداخلية ويرى ايبل (Ebel,1972) ان صدق المقياس ،هو قدرة الأداة على تحقيق الهدف الذي اعد من أجله.(Ebel,1972:555)

ويشير المعنيون بالقياس الى تعدد أساليب وطرق حساب وتقدير الصدق وقد اختارت الباحثتان مؤشرا للصدق وهو الصدق الظاهري.

الصدق الظاهري

ويعد الصدق الظاهري المظهر العام للمقياس وهو يشير الى قدرة المقياس الى قياس ما وضع من اجله (Anstasi & Urbina ,1997:148) ويهدف هذا النوع من الصدق الى معرفة مدى تمثيل المقياس للظاهرة التي يهدف المقياس الى

قياسها (خلف،١٩٨٧:١٥٤)، وبالرغم من ان الصدق الظاهري اقل أنواع الصدق جودة إلا انه من المرغوب فيه ان يكون المقياس ذا صدق ظاهري، ويفضل بالقياس النفسي التربوي تقويم صلاحية الفقرات لقياس الخاصية المراد قياسها (Ebel,1972:550) ، وعرض المقياس بصورته الأولية على لجنة من المحكمين* وهم خبراء وأساتذة في التربية وعلم النفس، وقد ابدوا رأيهم حول صلاحية الفقرات، وفي ضوء آراء المحكمين تم استبقاء الفقرات التي حصلت على نسبة ٨٠% فأكثر فكانت (٣٣) فقرة من أصل (٤٩) فقرة والفقرات التي تم حذفها هي (٢-٤-٦-٩-١٣-١٥-١٨-٢١-٢٥-٢٧-٢٩-٣٨-٤١-٤٣-٤٥-٤٦). (ملحق(٢)

تعليمات المقياس

تم إعداد تعليمات خاصة لمقياس الذكاء الأخلاقي تضمنت الهدف من المقياس وكيفية الإجابة عن الفقرات، ولغرض التعرف على وضوح التعليمات والفقرات تم تطبيق المقياس على عينة من الأمهات اختيرت عشوائيا فبلغ عددهم (٢٠) طفلا وطفلة من روضة العندليب من مديرية تربية الرصافة الأولى و روضة الزنبق من مديرية تربية الرصافة الثانية بواقع (١٠) أطفال من كل روضة، فكان المقياس واضح ومفهوم لدى عينة الدراسة الاستطلاعية.

تصحيح المقياس

(*) لجنة المحكمين حسب الألقاب العلمية والتخصص

- أ.د. أمل داود سليم/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ إرشاد تربوي.
- أ.د. خوله القيسي/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ علم النفس النمو.
- أ.د. سميرة البدري/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ علم النفس التربوي.
- أ.م.د.إكرام دحام /الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية إرشاد تربوي.
- أ.م.د.بشرى عناد مبارك /جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية/ علم النفس التربوي.
- أ.م.د.ألطاف الراوي / جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ علم النفس.
- أ.م.د.سعدية عبد الكريم /الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية إرشاد تربوي.
- أ.م.د.ناهده عيدان حسن / وزارة التربية / معهد إعداد المعلمات/ علم النفس النمو.
- أ.م.د.نزهت رؤوف الشالجي/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات إرشاد تربوي.
- أ.م..د. هناء محمود إسماعيل/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ إدارة تربوية.

يقصد بتصحيح المقياس هو الحصول على الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة وذلك بجمع الدرجات التي تمثل استجاباته على كل فقرة من فقرات المقياس، وقد تم تحديد ثلاثة بدائل للإجابة عن كل فقرة (تنطبق عليه كثيرا، تنطبق عليه قليلا، لا تنطبق عليه) وأوزان البدائل هي (٢،١،٠)

الثبات Reliability

يشير الثبات الى ان المقياس يعطي النتائج نفسها فيما لو أعيد تطبيقه لمرات عدة على العينة نفسها وفي ظروف مشابهة (Bergman,1974:155) وقد تم حساب الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار على (٢٠) طفلا وطفلة من روضة القداح من مديرية تربية الرصافة الأولى و روضة الشقائق من مديرية تربية الرصافة الثانية وبعد مضي (٢٠) يوما على التطبيق الأول وتحت ظروف مشابهة لظروف التطبيق الأول قامت الباحثتان بإعادة التطبيق وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني إذ بلغ معامل الثبات (٠.٨٦).

ان أعلى درجة محتملة على المقياس هي (٦٦) درجة واقل درجة محتملة هي (صفر) ومتوسط الدرجات النظرية هي (٣٣). ملحق رقم (٣)

التطبيق النهائي للمقياس

استغرقت فترة التطبيق النهائي أسبوعا، إذ بدأت في ٢٠١١/١١/٦، وانتهت في٢٠١١/١١/١٠ وتم تطبيق المقياس على عينة عشوائية بلغت (١٠٠) طفلا وطفلة في (١٠) رياض أطفال (عينة البحث).

رابعا – الوسائل الإحصائية

استخدمت الباحثتان الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في إجراءات بناء مقياس الذكاء الأخلاقي وتحقيق أهداف البحث الحالي، وكما يأتي:

١-معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار.

٢-الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين الذكور والإناث في الذكاء الأخلاقي.

٣-الاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار دلالة الفروق بين متوسط درجات الذكاء الأخلاقي عند أفراد العينة ككل والمتوسط الفرضي للمقياس.

٤- تحليل التباين الثنائي لاختبار دلالة الفروق بين متوسط درجات الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة الذكور والإناث على وفق متغير التحصيل الدراسي للأب والأم.

٥-اختبار توكي للمقارنات البعدية لاختبار دلالة الفروق على وفق متغير التحصيل الدراسي للأب والأم

عرض النتائج ومناقشتها

الفرضية الأولى :(لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكاء الأخلاقي ككل والمتوسط الفرضي للمقياس)

- للتعرف على مستوى الذكاء الأخلاقي لعينة البحث تمت مقارنة متوسط درجات عينة البحث (الذكور والإناث) البالغة (45.4200) بالوسط الفرضي للمقياس(33) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة أظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة (43.836) أكبر من القيمة الجدولية (1.99) عند مستوى (0.05) أي ان الفرق دال إحصائيا لصالح متوسط درجات عينة البحث، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول(5)

نتائج الاختبار التائي بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الذكاء الأخلاقي

العدد	المتوسط	الانحراف	المتوسط	درجة	القيمة التائية	مستوى

	الحسابي	المعياري	الفرضي	الحرية	المحسوبة الجدولية		الدلالة
100	45.4200	10.361	33	99	43.836	1.99	0.05

الفرضية الثانية :(لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة على وفق متغير الجنس)

- تم حساب متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس الذكاء الأخلاقي ولمعرفة الفرق استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ولم يكن الفرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) اذ بلغت القيمة المحسوبة (0.423) درجة وهي أصغر من الجدولية (1.99) ويوضح الجدول (6) هذه النتيجة.

الجدول (6)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للفرق بين متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس الذكاء ا الأخلاقي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة الجدولية		مستوى الدلالة
ذكور	50	45.86	10.497	98	0.423	1.99	0.05
إناث	50	44.980	10.497				

الفرضية الثالثة: (لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة الذكور والإناث على وفق متغير التحصيل الدراسي للأب)

- تم حساب متوسط درجات الذكاء الأخلاقي حسب متغير التحصيل الدراسي للأب والجنس (الذكور والإناث) والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول(7)

درجات الذكاء الأخلاقي حسب التحصيل الدراسي للأب والجنس

الجنس	تحصيل الأب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	ابتدائية	6	48.66	7.96
	ثانوية	12	53.50	4.56
	معهد فما فوق	32	41.09	10.20
المجموع		50	143.25	22.72
إناث	تحصيل الأب			
	ابتدائية	5	53.80	10.56
	ثانوية	14	46.85	11.51
	معهد فما فوق	31	44.12	9.67
المجموع		50	144.77	31.74
الكلي	ابتدائية	11	51	9.14
	ثانوية	26	50.076	9.49
	معهد فما فوق	63	42.58	9.98
المجموع		100	143.66	28.61

– تم استخدام تحليل التباين الثنائي 2X3 لمتغير التحصيل الدراسي للأب والجنس(الجنس والذكور) والجدول(8) يوضح ذلك

الجدول (8)

تحليل التباين الثنائي بين التحصيل الدراسي للأب والجنس في درجات الذكاء الأخلاقي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
الجنس	3.98	1	3.98	0.043	3.92	0.05
تحصيل الأب	1449.86	2	724.93	7.787	2.68	0.05
الجنس تحصيل الأب	487.785	2	243.892	2.62	2.68	0.05
الخطأ	8751.05	94	93.096			0.05
الكلي	216926	100				0.05
المتبقي	10628	99				

ويتضح من خلال تطبيق تحليل التباين الثنائي 3X 2 ما يأتي:

- ان الفرق في درجات الذكاء الأخلاقي وحسب متغير الجنس لم يكن ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (0.043) أصغر من القيمة الجدولية (3.92) بدرجتي حرية (94,1).
- ان الفرق في درجات الذكاء الأخلاقي وحسب متغير التحصيل الدراسي للأب كان ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (7.787) أكبر من القيمة الجدولية (2.68) بدرجتي حرية (94,2).
- ان التفاعل بين الجنس و التحصيل الدراسي للأب لم يكن ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (2.62) أصغر من القيمة الجدولية (2.68) بدرجتي حرية (94,2).

ولمعرفة مصدر الفروق بين متوسطات درجات الآباء في التحصيل الدراسي تم استعمال اختبار توكي للمقارنات البعدية المتساوية، والجدول (9) يوضح ذلك.

الجدول (9)

قيم توكي للمقارنات البعدية بين التحصيل الدراسي للآباء في الذكاء الأخلاقي

المقارنات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة توكي المحسوبة	قيمة توكي الحرجة(*)
ثانوية	26	50.076	9.49	1.0769	51	2.7
معهد فما فوق	63	42.58	9.98	8.4127		
ابتدائية	11	51	9.14	1.0769	49.923	2.7
معهد فما فوق	63	42.58	9.98	7.3358		
ابتدائية	11	51	9.14	8.4127	42.587	2.7
ثانوية	26	50.076	9.49	7.3358		

ويتضح من الجدول (9) للمقارنات البعدية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي للآباء ولصالح التحصيل الدراسي الابتدائي والثانوي و المعهد فما فوق على التتابع.

- **الفرضية الرابعة:(لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة الذكور والإناث على وفق متغير التحصيل الدراسي للأم).**
- تم حساب متوسط درجات الذكاء الأخلاقي حسب متغير التحصيل الدراسي للأم والجنس (الذكور والإناث) والجدول (10) يوضح ذلك.

الجدول(10)

درجات الذكاء الأخلاقي حسب التحصيل الدراسي للأم والجنس

الجنس	تحصيل الأم	العدد	المتوسط	الانحراف

(*)قيمة توكي الحرجة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجتي حرية (٢-٩٨) =٢.٧

			الحسابي	المعياري
ذكور	ابتدائية	11	50.63	6.72
	ثانوية	13	53.53	3.79
	معهد فما فوق	26	38.30	9.21
المجموع		50	142.47	19.74
إناث	تحصيل الأم			
	ابتدائية	7	54.57	8.77
	ثانوية	15	46.85	11.51
	معهد فما فوق	28	42.88	9.17
المجموع		50	144.30	29.45
الكلي	ابتدائية	18	52.16	7.594
	ثانوية	28	49.00	9.86
	معهد فما فوق	54	40.70	9.31
المجموع		100	141.86	26.76

– تم استخدام تحليل التباين الثنائي 2X3 لمتغير التحصيل الدراسي للأم والجنس (الجنس والذكور) وتبين من خلال هذا الإجراء لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي للأم والذكاء الأخلاقي للأبناء والجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول(11)

تحليل التباين الثنائي بين التحصيل الدراسي للأم والجنس في درجات الذكاء الأخلاقي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	7.087	1	7.087	0.089	3.92	0.05
تحصيل الأم	2534.269	2	1267.134	15.970	2.68	0.05
الجنس تحصيل الأب	753.124	2	376.562	4.746	2.68	0.05
الخطأ	7458.249	94	79.345			0.05
الكلي	2169.26	100				0.05
المتبقي	10628.36	99				

ويتضح من خلال تطبيق تحليل التباين الثنائي 3X 2 ما يأتي:

- ان الفرق في درجات الذكاء الأخلاقي وحسب متغير الجنس لم يكن ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (0.089) أصغر من القيمة الجدولية (3.92) بدرجتي حرية (94,1).
- ان الفرق في درجات الذكاء الأخلاقي وحسب متغير التحصيل الدراسي للأم كان ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (15.970) أكبر من القيمة الجدولية (2.68) بدرجتي حرية (94,2).
- ان التفاعل بين الجنس و التحصيل الدراسي للأم لم يكن ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (4.746) أكبر من القيمة الجدولية (2.68) بدرجتي حرية (94,2).

ولمعرفة مصدر الفروق بين متوسطات درجات الأمهات في التحصيل الدراسي تم استعمال اختبار توكي للمقارنات البعدية المتساوية، والجدول (12) يوضح ذلك.

الجدول (12)

قيم توكي للمقارنات البعدية بين التحصيل الدراسي للأمهات في الذكاء الأخلاقي

المقارنات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	قيمة توكي المحسوبة	قيمة توكي الحرجة(*)
ثانوية	28	49.00	9.86	2.559	52.1667	2.7
معهد فما فوق	54	40.70	9.31	11.166		
ابتدائية	18	52.16	7.594	2.559	49.6071	2.7
معهد فما فوق	54	40.70	9.31	8.60		
ابتدائية	18	52.16	7.594	11.166	41.000	2.7
ثانوية	28	49.00	9.86	8.657		

ويتضح من الجدول (12) للمقارنات البعدية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي للأمهات ولصالح التحصيل الدراسي الابتدائي والثانوي والمعهد فما فوق على التتابع.

الفصل الرابع

الاستنتاجات

- وجود نمو متقدم في درجات الذكاء الأخلاقي لدى أطفال عينة البحث اذ جاءت بمتوسط حسابي أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس.
- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة وفق متغير الجنس.
- ان التحصيل الدراسي للأب في كافة المستويات الدراسية (الابتدائي والثانوي و المعهد) كان له دور في ظهور الذكاء الأخلاقي لدى أطفال عينة البحث.
- ان التحصيل الدراسي للأم في كافة المستويات الدراسية (الابتدائي والثانوي و المعهد) كان له دور في ظهور الذكاء الأخلاقي لدى أطفال عينة البحث.

التوصيات

(*)قيمة توكي الحرجة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجتي حرية (٢-٩٨) =٢.٧

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثتان بما يأتي:

- إعادة النظر بالأنشطة والخبرات التي تقدمها الرياض بما تسهم في إبراز الذكاء الأخلاقي لديهم.
- إدماج مهارات الذكاء الأخلاقي في الخبرات التعليمية التي تقدم لطفل الروضة لكي تعزز الذكاء العاطفي لدى أطفال الروضة.
- إدخال مهارات الذكاء الأخلاقي بالأنشطة والخبرات التي تقدم في مجالس الآباء والمعلمات.
- تحليل المواقف والأحداث الاجتماعية بما تساعد على تنمية الذكاء الأخلاقي.

المقترحات

في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثتان بما يأتي:

- أساليب المعاملة الوالدية وأثرها في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة.
- الذكاء الأخلاقي لدى الاطفال الملتحقين برياض الاطفال وأقرانهم من غير الملتحقين بها(دراسة مقارنة).
- أساليب تعامل المعلمات مع الاطفال وأثرها في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الرياض.
- الذكاء الأخلاقي لدى الاطفال المساء إليهم وأقرانهم من غير المساء إليهم (دراسة مقارنة).
- (دراسة مقارنة) في إدراك الطفل ذو الذكاء الأخلاقي والعادي في مدى تقبلهما لدى الأم.

المصادر

- الأيوب، أيوب خالد (٢٠٠٧). الذكاء الأخلاقي وكيفية تنميته، الكويت ، **مجلة الوطن، العدد(٩٢) يوليو**.

- بدران، شبل (٢٠٠٠). **الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة**، بيروت، الدار المصرية اللبنانية.
- التميمي، عواد جاسم (٢٠١٠). **قراءات في الطفولة ورياض الأطفال**، بغداد ، مكتبة التربية الأساسية.
- حامد عبد العزيز (١٩٧٧) . **دراسات في سيكولوجية النمو** ، الكويت ، جامعة الكويت.
- حسين، محمد عبد الهادي (٢٠٠٣). **تربويات المخ البشري**، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الخطيب ، رنا يوسف (١٩٨٧) . **رياض الأطفال واقع ومنهاج** ، عمان ، ط١، مؤسسة دار الحنان للنشر والتوزيع.
- الخفاف، إيمان عباس علي (٢٠١١). **الذكاءات المتعددة برنامج تطبيقي**، عمان ، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- خلف، طاهرة عيسى (١٩٨٧). **بناء اختبار جمعي للذكاء للمرحلة المتوسطة في العراق**، بغداد، جامعة بغداد ، كلية التربية/ ابن رشد (أطروحة دكتوراه).
- الرشدان، عبد الله (١٩٨٤). **علم الاجتماع التربوي**، الجامعة الأردنية ، كلية التربية، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع.
- الشيخلي، عبد القادر و عباس، فضيلة (١٩٩٠). التربية الخلقية والأمن الاجتماعي للمواطن، **مجلة كلية التربية، العدد (٣)**.
- ظافر، سوسن سمير عبد الله (٢٠٠٥). **أثر التدريب على المهارات الاجتماعية في تنمية الالتزام الأخلاقي لدى طالبات المرحلة المتوسطة**، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية(رسالة ماجستير).

- عبد الرزاق ، محمد شاكر (٢٠٠٥) . **اثر اسلوب العلاج الواقعي في تعديل موقع الضبط الخارجي لدى طلاب المرحلة المتوسطة** ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية (رسالة ماجستير). .
- العطية، أسماء عبد الله محمد (٢٠٠٢). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوي في بعض اضطرابات القلق الشائعة لدى عينة من الأطفال بدولة قطر، جامعة قطر ، **مجلة مركز البحوث التربوية، العدد الواحد والعشرون، السنة الحادية عشر**.
- قطامي ، نايفه (٢٠٠٩) . **تفكير وذكاء الطفل** ، عمان ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مجيد ، سوسن شاكر (٢٠٠٩). **علم نفس النمو للطفل**، عمان، ط١، صفاء للنشر والتوزيع.
- محمد، سعد فروج (١٩٨٥). **الطفولة والثقافة والمجتمع** ،القاهرة ، مكتبة مصر للنشر والتوزيع.
- محمود، محمد عبد الجواد (٢٠٠١). التنمية العقلية في الطفولة المبكرة ارساء اسس التعلم، القاهرة ، **مجلة خطوة العدد ١٤.**
- مرسي، كمال إبراهيم (١٩٨٨). **المدخل إلى علم الصحة النفسية**، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.
- ملحم، سامي محمد (٢٠٠٢). **مشكلات طفل الروضة التشخيص والعلاج**، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- نوفل، محمد بكر (٢٠٠٧). **الذكاءات المتعددة في غرفة الصف النظرية والتطبيق**، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ويلسن، ن، بونز (١٩٦٢). **التربية وسيكولوجية الطفل**، ترجمة أديب يوسف، دمشق ، المكتبة الاموية للنشر والتوزيع.

- وزارة التربية (١٩٨٦) . **تطور التربية في العراق خلال السنتين الدراسيتين،** بغداد ، ط ١ ، مطبعة اشبيلية.
- Adams, Georgia, Sashes (1964). **Measurement and Evaluation in Educational Psychology and Guidance**, New York, Holt.
- Anstasi, A .& Suzan, Urbina (1997**): Psychological Testing**, New York, Macmillan Unblushing
- Baldridge, L (1997). **More than Manners**, New York: Rawson Associates.
- Bergman, J .(l979**).Understanding Educational Measurement and. Evaluation** ;N.J ,London .
- Bloomquist , M.L . (1996) . **Skills Training for Children With Behavior Disorders** . New York : Guilford Press .
- Borba, M (2003). Tips for building Moral Intelligence in Students Curriculum, **Review Mar, Vol, 42, Issue7, Net**
- Borba, M.(2001). **Building Moral Intelligence the Seven Essential Virtues that Teach Kids to Do the Right Think.** San Francisco: Josses Bass.
- Borba, M.(2007).**Building moral intelligence the seven Essential Virtues that Teach Kids to Do the Right Think**. .
- Bullard , S .(1997) .**Teaching Tolerance** . New York : Doubleday
- Cloes, R (1997). **The Moral Intelligence of Children**, New York: random House.

- Coles , R . (1997) . **The Moral Intelligence of Children** . New York : Random House .
- Damaon ,W .(1988) . **The Moral Intelligence of Child** . New York : Free press .
- Damon, W (1997). **The Social World of the Child** ,San Francisco Jossey bass
- Ebel, R,L .(1985).**Essential of Educational Measurement** , New ,Jersey, Engle Wood Cliffs.
- Eisenberg , N . (1992) . **The Caring Children** . Cambridge , Mass: Harvard university press.
- Grusec, J . E . (1991) . **Developmental Psychology**, New York : Guilford press .
- Lennick, D. & Kiel, f(2005): **Moral Intelligence**, Enhancing Business performance and leadership success. Wharton school publishing .
- Lickona , T . (2001) . **Raising Good Children** . New York Bontam Books.
- Marston, S.(2000).**The Magic Encouragement**, New York: morrow .
- Mussen , P . (1983) . **Social Psychology** . New York : Mc Grew – Hill Companies .Inc.
- Oliner , S . & .Oliner , P . (1970) . **The Altruistic Personality** . New Haven . com: Yale University Press .
- Schulman , M. and Meckler , E .(1985) . **Bringing up .Amoral Child** . Atlanta: Peachtree .

- Scoresby , A.L . (1998) . **Bringing up Moral Children in An immoral World** . Slot lake City , Utah : Desert .
- Staub , E . (1975) . **The Development of Prosaically Behavior in Children** . Morristown , N . J : General Learning Press .
- Stotland , E . & Mathe ,W,S. , E . & Sherman , S . E . & Tansson , R . O . & Richard Son , B . Z . (1978) . **Empathy , Fantasy , and Helping .Thousand** : Oaks , Caliph .
- Stone , J. & Church , J.(1957).**Childhood and Adolescence**, New York,Holt.
- Taffel, R.(2002): **Nurturing Cods Children Now**, New York: Golden Books .
- Tatum, B. D (1998): **Why Are all the black Kids sitting together in the cafeteria**? And other conversation about Race , New York: Basic Books.
- Wrindell , J . (1999) . **Six Steps to an Emotionally Intelligent Teenager** . New York Wiley .

http://WWW.annabaa.org

http://WWW. Kenanaonline.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق (١)

استفتاء مفتوح للمعلمات

الجامعة المستنصرية

كلية التربية الأساسية

قسم رياض الأطفال

عزيزتي المعلمة المحترمة

تحية طيبة وبعد .....

تروم الباحثتان القيام بالبحث الموسوم (الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة) ،ولغرض تحقيق هدف البحث ، فأن الباحثتين تعرفان الذكاء الأخلاقي هو (القدرة على فهم الصواب من الخطأ) ولذلك أتوجه إليك بالسؤال الآتي:

س/ ما هي مظاهر الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة ؟

الباحثتان

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق (٢)

مقياس الذكاء الأخلاقي بصيغته الأولية

الجامعة المستنصرية

كلية التربية الأساسية

قسم رياض الاطفال

الأستاذ الفاضل.....المحترم

تحية طيبة وبعد....

تروم الباحثتان القيام ببناء مقياس للذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة ولما نعهده فيكم من خبرة علمية نرجو التفضل بإبداء ملاحظاتكم حول صلاحية الفقرات التي تم اعتمادها من الدراسة الاستطلاعية ومراجعة الأدبيات، وإضافة وتعديل ما ترونه مناسبا لقياس الذ كاء الأخلاقي، علما أن الباحثتين تعرفان الذكاء الأخلاقي بـ (القدرة على فهم الصواب من الخطأ)، أرجو بيان صلاحية تعليمات المقياس وبدائله وكذلك بيان صلاحية الفقرات المنضوية تحت كل مجال من مجالاته وبحسب التعاريف المعطاة تحت كل مجال من مجالاته وبيان ما إذا كانت تحتاج إلى إضافة أو تعديل ..... تشكر الباحثتان تعاونكم خدمة للبحث العلمي.

الباحثتان

أولا- تعليمات المقياس

التعليمات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
عزيزتي المعلمة الفاضلة..... بين يديك مجموعة من العبارات الخاصة بالذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة، وبقصد التعرف على الذكاء الأخلاقي لدى طفلك،يرجى الإجابة على الفقرات علما انه ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة، يرجى قراءة كل فقرة بدقة مع بيان رفضك أو قبولك لهذه الفقرات مع فائق الشكر و التقدير...			

ثانيا- بدائل المقياس

البدائل	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
تنطبق عليه كثيرا - تنطبق عليه قليلا - لا تنطبق عليه			

ثالثا- مجالات مقياس الذكاء الأخلاقي

١- المجال الأول –

التعاطف: Embathy هو التماثل مع اهتمام الناس الآخرين والشعور بشعورهم .

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	تحتاج تعديل
١	يشعر بالألم عندما يتألم الآخرون			
٢	يراعي مشاعر الآخرين			
٣	حساسا لديه مشاعر اتجاه الآخرين			
٤	يعبر عن عواطفه اتجاه الآخرين			
٥	يفرح لفرح الآخرين			
٦	تبدو عليه السعادة عند وجوده مع الآخرين			
٧	يحاول رؤية الأشياء من وجهة نظر الشخص المقابل			

٢. الضمير: Conscience هو الصوت الداخلي الذي يساعد على جعل الإفراد على الطريق القويم لفعل الصواب.

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	تحتاج تعديل
٨	يشعر بالذنب اذا اخطأ			
٩	يبدو عليه الخجل			
١٠	يفصل بين الخطاء والصواب			
١١	يبدي أسفه اذا اخطأ			
١٢	يطيع والديه			
١٣	يتصرف بشكل لائق في معظم المواقف			

٣ـ التحكم الذاتي: Conteol - Self هو تنظيم الأفكار والسلوكيات لمقاومة أية ضغوطات داخلية أو خارجية مما يعطي قوة الإرادة على القيام بالصواب واختيار العمل بصورة أخلاقية .

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	تحتاج تعديل
١٤	هادى عندما يستفزه احد			
١٥	يحتفظ بأسرار من يأتمنه عليها			
١٦	يعتذر عندما يخطأ			
١٧	يعرف كيف يحل مشاكله			
١٨	يفكر قبل أن يتخذ قرارا			
١٩	يعتمد على نفسه في انجاز الأعمال الخاصة به			
٢٠	يشارك في حل مشاكل زملائه			

٤. الاحترام: Respect هو تقدير الآخرين ومعاملتهم بطريقة ودية ومحترمة.

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	تحتاج تعديل
٢١	يعامل الآخرين باحترام			
٢٢	يستأذن قبل أن يأخذ شيئا لايخصه			
٢٣	يستأذن قبل أن يتحدث			
٢٤	يستعمل كلمات لائقة اجتماعياعند التعامل مع الآخرين (اسمح لي ، من فضلك ، شكرا)			
٢٥	يحترم اراء الاخرين			
٢٦	يمكن الاعتماد عليه			
٢٧	يحترم عادات وتقاليد من يتعامل معهم			
٢٨	يحترم من هم اكبر منه سنا			
٢٩	يفهم وجهة نظر من يتعامل معه			
٣٠	يبدأ ألقاء التحية على الاخرين			

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	تحتاج تعديل
٣١	يرد تحية الاخرين له			
٣٢	يصغي لمن يتحدث اليه			

٥ـ العطف: Kindness هو إبداء الاهتمام والعمل بشأن راحة الآخرين ومشاعرهم وسعادتهم.

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	تحتاج تعديل
٣٣	يساعد الاطفال الاصغر منه سنا			
٣٤	يساعد من يحتاج المساعدة			
٣٥	يتقبل أراء زملائه			
٣٦	يستمع للنصيحة بأدب			

٦ـ التسامح: Tolerance هو العفو لمن أساء واحترام كرامة كل شخص وحقوقه بغض النظر عن الفروقات سواء كانت اجتماعية آو اي فروق في المعتقدات أو القدرات.

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	تحتاج تعديل
٣٧	يتجنب الاعتداء على من يعتدي عليه			
٣٨	يقدم تنازلات للآخرين			
٣٩	يركز على الصفات الايجابية للآخرين			
٤٠	يقبل اعتذار من يخطا بحقه			
٤١	يتجنب الكذب في احاديثه (صادق)			
٤٢	يشكو للمعلمة ايذاء الاخرين له دون ان يؤذيهم			
٤٣	جدير بالثقة			

٧ـ العدالـة: Fairness هـي الفضـيلة التـي تحثنـا علـى أن نكـون منفتحـي الـذهن ونزيهين ونعمل بصورة عادلة .

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	تحتاج تعديل
٤٤	يعامل من يتعامل معهم بعدالة			
٤٥	يقدم طعامه ليأكل منه الاخرون			
٤٦	يحاول حل المشكلات سلميا			
٤٧	يستمع إلى جميع الأطراف قبل أن يعطي رأيه			
٤٨	يطيع القواعد لأنها الصواب			
٤٩	يوزع الالعاب بين زملائه بعدالة			

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق (٣)

مقياس الذكاء الأخلاقي بصيغته النهائية

الجامعة المستنصرية

كلية التربية الأساسية

قسم رياض الاطفال

عزيزتي المعلمة الفاضلة

تحية طيبة وبعد .....

تروم الباحثتان القيام بالبحث الموسوم (الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة) و تضع بين يديك مقياس الذكاء الأخلاقي المتدرج لثلاث مستويات (تنطبق عليه كثيرا ، تنطبق عليه قليلا ،لا تنطبق عليه) الممثلة في الأعمدة الثلاثة المحاذية لفقرات المقياس وعددها (٣٣) فقرة، نأمل منك الإجابة عن كل فقرة من فقرات المقياس بصدق ودقة ، فإذا كانت الفقرة تنطبق على طفلك كثيرا فضعي علامة (√) أمام عبارة (تنطبق عليه كثيرا) أما إذا كانت الفقرة تنطبق عليه قليلا فضعي علامة (√) أمام عبارة (تنطبق عليه قليلا) أما إذا كان مضمون الفقرة لا ينطبق عليه فضعي علامة (√) أمام عبارة (لا تنطبق عليه) علما ان هذه المعلومات ستستخدم لأغراض البحث العلمي ولا يطلع عليها أي شخص عدا الباحثتين..... هذا و لكي فائق الشكر والتقدير.

الباحثتان

ت	الفقرة	تنطبق عليه كثيرا	تنطبق عليه قليلا	لاتنطبق عليه
١	يشعر بالألم عندما يتألم الآخرون			
٢	حساسا لديه مشاعر اتجاه الآخرين			
٣	يفرح لفرح الآخرين			
٤	يحاول رؤية الأشياء من وجهة نظر الشخص المقابل			
٥	يشعر بالذنب اذا اخطأ			
٦	يفصل بين الخطاء والصواب			
٧	يبدي أسفه اذا اخطأ			
٨	يطيع والديه			
٩	هادى عندما يستفزه احد			
١٠	يعتذر عندما يخطأ			
١١	يعرف كيف يحل مشاكله			
١٢	يعتمد على نفسه في انجاز الأعمال الخاصة به			
١٣	يشارك في حل مشاكل زملائه			
١٤	يستأذن قبل أن يأخذ شيئا لايخصه			
١٥	يستأذن قبل أن يتحدث			
١٦	يستعمل كلمات لائقة اجتماعياعند التعامل مع الآخرين (اسمح لي ، من فضلك ، شكرا)			
١٧	يمكن الاعتماد عليه			
١٨	يحترم من هم اكبر منه سنا			
١٩	يبدأ ألقاء التحية على الاخرين			
٢٠	يرد تحية الاخرين له			
٢١	يصغي لمن يتحدث اليه			
٢٢	يساعد الاطفال الاصغر منه سنا			

ت	الفقرة	تنطبق عليه كثيرا	تنطبق عليه قليلا	لاتنطبق عليه
٢٣	يساعد من يحتاج المساعدة			
٢٤	يتقبل أراء زملائه			
٢٥	يستمع للنصيحة بأدب			
٢٦	يتجنب الاعتداء على من يعتدي عليه			
٢٧	يركز على الصفات الايجابية للآخرين			
٢٨	يقبل اعتذار من يخطا بحقه			
٢٩	يشكو للمعلمة ايذاء الاخرين له دون ان يؤذيهم			
٣٠	يعامل من يتعامل معهم بعدالة			
٣١	يستمع إلى جميع الأطراف قبل أن يعطي رأيه			
٣٢	يطيع القواعد لأنها الصواب			
٣٣	يوزع الالعاب بين زملائه بعدالة			